



الافتتاحية

التوجيهي والمرحلة

في هذه الظروف الصعبة، يتوجه أكثر من ثمانين ألف طالب وطالبة لأداء امتحانات الثانوية العامة التي تعتبر من أهم المحطات الدراسية التي يمر بها الطلاب كونها تحدد إلى حد كبير مستقبلهم.

يتوجه الطلاب والطالبات إلى قاعات الإمتحانات وهم يحملون معهم أعباء وضغوطات المرحلة التي أثقلت علينا جميعاً، فلا بد أن الصراع الداخلي، والحصار الخارجي، والهجمات الإسرائيلية كلها قد تركت تأثيراً سلبياً وبشكل خاص وهم يرون عبثية ما يحصل على كافة الأصعدة. وقبل أن يصلوا إلى قاعة الإمتحانات، تذكّرهم الحواجز الإسرائيلية بأن مصيرهم ما زال يقرره الاحتلال، ويذكرهم المسلمون المنتشرون في الشوارع أن خطر الفلتان الأمني لا يزال قائماً، وأن البلد ما تزال على كف عفريت.

ماذا نقدم لأبنائنا في هذه الفترة الهامة من حياتهم كي نجعلهم أكثر شعوراً بالأمن والطمأنينة وأن الوطن ما زال يحميه حراسه الأوفياء. طلابنا اليوم هم في أمس الحاجة إلى الدعم والمساندة لأن مصيرهم قد يتعثر، ونحن نتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية من أجل توفير الشعور بالأمان والأمن اللذين يعتبران حاجة ضرورية من أجل تقديم الإمتحانات وقياس أداء الطلاب.

يكفي ما يعاني منه الطلاب والطالبات أثناء تنقلهم ذهاباً وإياباً من المدرسة للبيت أو من المدرسة لقاعات الإمتحانات من معاناة يفرضها الاحتلال الإسرائيلي من خلال القهر على الحواجز، والإهانات، والقصف وسياسة التجويع، والتي يمكن أن يتفهمها الطلاب لأنها متوقعة من المحتل، لكن غير مقبولة أو مفهومة أو مبررة من قبل من يعتبرونهم أهلاً وحراساً ساهرين على مصلحتهم.

علينا توفير كافة السبل لسحب المسلحين من الشوارع، وتوفير الأمن وتوقيف الإشتباكات الداخلية وعلينا أن نثبث لطلابنا وطلابنا أننا حريصون على مصلحتهم فهم المستقبل ولا مستقبل من غيرهم.

الدروس في الديمقراطية وفي حب الوطن والوفاء له ليست مادة دراسية، بل هي الممارسة العملية لها، ولا نريد أن يكون وجود المسلحين في الشوارع والإشتباكات الداخلية اليومية، والاستهتار بحقوق الآخرين وحياتهم هي الدروس التي نعلمها لطلابنا وطلابنا. علينا أن نقدم نموذجاً عملياً للديموقراطية بطريقة حضارية، ولا شيء يعدل الحوار نموذجاً يقتدى.



أهالي الاسرى والشهداء وأزمة ثقة بمن يستطيع حل مشكلة رواتب أبنائهم

رام الله - إبراهيم أبو كاش



والاهتمامات، حتى لا يتحولوا إلى متسولين على بوابة وزارة الشؤون الاجتماعية.

فقدان للمصداقية

ويرى أمين عام التجمع الوطني لأسر الشهداء محمد صبيحات، في تكرار الوعود التي سبق وأطلقتها الحكومة الجديدة غير مرة، ولم تتحقق، أفقدها مصداقيتها بين أسر الشهداء الذين باتوا يشعرون بالآلم تجاهها، خاصة وأن تطورات الأحداث كشفت عن حقيقة أن الحكومة لم تضع أسر الشهداء على سلم أولوياتها، وقال حتى لو تمكنت الحكومة من دفع مخصص شهر واحد للأسرة، فإنه غير كاف وهو عبارة عن محاولة لتحويل الأزمة لفترة زمنية قصيرة جداً.

وطالب الحكومة بصرف مخصصات أسر الشهداء والجرحى والأسرى من الإيرادات المحلية والتبرعات التي تجمعها الحكومة باسم الشعب، معرباً عن رفضه مبدأ صرف السلف المحدودة، التي تجعل من الأسر عبارة عن متسولين.

وتقول سميرة أم الشهيد علي محمد خليل من البيرة، وهي تعمل مراسلة في وزارة التعليم العالي، وكانت تتلقى ٢٢٠ دولار مخصص شهريين كل ثلاثة شهور، تساعد على إعالة ستة من أفراد أسرتها "منذ ثلاثة أشهر لم أتلق راتباً من الوزارة ولا مخصص الشهيد، ما دفعنا إلى الاستدانة وتراكمت الديون علينا وفواتير المياه والكهرباء في ظل انعدام المساعدات والتكافل الاجتماعي"، واصفة الوضع بالسوء جداً، وفي الوقت الذي حملت فيه الرئيس محمود عباس المسؤولية عن سوء وتدهور الوضع، فإنها تطالب الحكومة بتدبر حال أسر الشهداء وتقف معهم.

أحد أهم وأخطر المؤشرات التي تبين مدى الاهتمام الشعبي والرسمي بأطفال وأمهات وزوجات الشهداء، فشل خمس مؤسسات مجتمعية من بينها التجمع الوطني لأسر الشهداء، ولجنة أهالي الأسرى في محافظة رام الله والبيرة، ونادي الأسير الفلسطيني، ورابطة جرحى فلسطين، وجمعية الخالدين في حشد الجماهير والمهتمين لتنظيم المسيرة الاحتجاجية التي كانت مقررة ضد الحكومة ومجلس الوزراء، بسبب عدم إيفائها بوعودها إزاء مخصصات أسر الشهداء والأسرى التي احتجبت عنهم منذ تسلّم حركة حماس مقاليد الحكم في البلاد.

ولكن عدم وجود مثل هذا الحشد حال دون تحقيق ما كانت ترنو إليه الجهات المنظمة، ما يشير إلى أزمة ثقة بين الجهات المنظمة وأسرة الشهداء والأسرى، أو بسبب القناعات التي انبثقت من التجربة بمثل هذه الفعاليات ومدى قدرتها على تحقيق أهدافها، أو لأن الحكومة الجديدة تبدوا عاجزة أمام الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك بأيام كان أبناء وأهالي الأسرى قد حاصروا وزارة شؤون الأسرى والمحررين في رام الله احتجاجاً على عدم صرف المخصصات الشهرية للأسرى، أو صرف جزء منها بتميز ما بين الأسير هذا وذاك حسب الانتماء السياسي، كما أن مغادرة رئيس المجلس التشريعي للمقاء الذي عقد مؤخراً في رام الله مع أسر الشهداء بعد أن فرغ من إلقاء كلمته قبل أن يستمع إلى همومهم واستفساراتهم ترك غصة في قلوبهم وصدورهم وزعزع أي من مشاعر الثقة بين أصحاب القرار وبين المتضررين من الوضع الراهن.

وبالرغم من أن الكل الوطني والإسلامي يجمع على أن الشهداء أكرم منا جميعاً، وأن أسرهم ليسوا بالمتسولين، وإنما هم أصحاب حق، ما يستوجب إدراج حقوقهم في سلم الأولويات

إضاءات

معاناة الأسر الفلسطينية ما زالت متواصلة

غزة - من ماجدة أحمد



يفتقر لأدنى متطلبات الإنسانية حيث تقول أم وعد لـ «صوت النساء» ولسان حالها سبق كلماتها المترجعة بنكهة الألم: لا يعقل أن يعيش أكثر من ٣٠ فرداً في الأسرة التي فقدت معيها الأساس بوفاته في كتنونات صغيرة للغاية، لا سيما أن أبناء زوجها الثلاث متزوجون ويقطنون في نفس البيت، حيث يضم كل كتنون أكثر من سبعة أفراد من مختلف الأعمار، كل ذلك ساهم في مضاعفة المعاناة في ظل افتقار البيت لحمام أو دورة مياه أو حتى مطبخ، حيث تقوم الغرفة الواحدة بوظيفة كل مرافق المنزل من مطبخ لطهي الطعام وحمام ومكان لغسيل الملابس.. الخ».

وتضيف أم وعد «ليت الامر يقف عند هذا الحد بل تعداه الى أن أصبح بيتنا وساحته الصغيرة مرمى لصواريخ الاحتلال وقذائفه العشوائية التي تقض مضاجعنا ليلاً ونهاراً، لدرجة لا نجرؤ في بعض الأحيان على فتح باب البيت لمعرفة ما يحدث».

وتتابع سرد مأساتها «إن الوضع ازداد تفاقمًا بعد توقف المساعدة اليسيرة التي كانت تأتينا من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية ورغم قلتها إلا أنها كانت تسد بعض احتياجاتنا الأساسية وبانقطاعها انقطعت كل سبل العيش في ظل عدم تمكن أفراد الأسرة المعيلين من إيجاد فرصة عمل تقيهم من غول الفقر رغم طرقهم للعديد من الابواب ولكن دون جدوى».

وتناشد أم وعد الجهات المسؤولة الوقوف على معاناة هذه الأسر ومد يد العون لها وتوفير فرص عمل للمعطلين وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية على الجميع دون تمييز.

وتتحدث أم محمد الكسيح عن معاناتها والتي هي جزء من معاناة معظم الأسر الفلسطينية التي فقدت معيها جراء الحصار والإغلاق، وبقية الأسرة المكونة من ثمانية أفراد بلا معيل، واضطر اثنان من ابنائها الى التوقف عن الدراسة الجامعية لحين تحسن الوضع وحدث انفراج ومعجزة تنقذنا من هذا المأزق».

وتضيف أن حال اسرتها يصعب وصفه بكلمات وعبارات، مضيفة أن أربعة من ابنائها على مقاعد الدراسة، وبجاجة لمصاريف جمّة، معربة عن خوفها على مستقبلهم الدراسي في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه.

وتتابع بتعجب «هل يعقل أن أسرة بكاملها أصبحت لا تمتلك حفنة من الشواكل تمكنها من مراجعة المستشفى لاستكمال علاج ابنتها التي تعاني من خلع ولادي وتحتاج لعملية ثانية خارج الوطن؟!».

وفي حالة انعدام أي أفق سياسي قريب ينذر بحدوث كارثة إنسانية متعددة الجوانب والأبعاد ربما تأتي على الأخضر واليابس ويبقى الشعب هو ضحية كل شيء في النهاية.

يبدو أن الحديث عن المعاناة الفلسطينية لا يعرف النهاية، فكل يوم تتجدد هذه المعاناة بفصول وسيناريوهات جديدة تعكسها الظروف الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني بين مطرقة الاحتلال والحصار وسندان الوضع الاقتصادي الذي شارف على الانهيار بعد فرض العزلة الدولية على هذا الشعب لتلق هذه العزلة معظم الأسر الفلسطينية تحت خط الفقر بكثير لتحطم الرقم القياسي في نسبة البطالة على مستوى العالم اجمع.

تتضاعف يومياً

تقول أم وليد الكيلاني إن معاناة أسرتها المكونة من ١٥ فرداً تتضاعف كل يوم جراء تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وفقد زوجها لعمله داخل الخط الأخضر واصابته بعجز أقرده عن العمل، ما حدا بالأسرة الى استنزاف كل مقومات صمودها من مصاعق ونقود كانت تدخرها «لليوم الأسود» وطالت الامور حتى قطعة الارض الصغيرة التي كانت تملكها الأسرة لتبيعها لسداد الديون المتركمة، ولكنها في نفس الوقت لم تف بهذا الغرض.

وتضيف أم وليد بلهجة يأس «لقد اضطر ابني الذي يدرس الطب سنة ثانية الى تأجيل فصله الدراسي في الجامعة لعدم قدرته على دفع الرسوم وتوفير اجرة المواصلات التي تمكنه من الذهاب لجامعته، علماً أنه أنهى الثانوية العامة بمعدل ٩٥.٩٪ يؤهله لمنحة جامعية ولكنه لم يحظ بذلك، في الوقت الذي لا تعرف المساعدات الإنسانية والاعايشية التي تقدمها المؤسسات الخيرية عنوان بيتنا بالمرّة ونسمع عنها في وسائل الإعلام فقط».

وتتابع أم وليد حديثها لـ «صوت النساء» بتنهيدة عميقة شقت أحبال صوتها «الوضع انسحب كذلك على ابني الثاني الذي يدرس ادارة تسويق حيث اضطر للتوقف عن الدراسة لنفس السبب السابق وعدم التمكن من دفع الرسوم الفصلية، ناهيك عن وجود ٦ أولاد آخرين في المدارس ما بين ابتدائية واعدادية وثانوية وبالكاد تتدبر الأسرة أحوالها على حفنة من الشواكل لا تغني ولا تسمن من جوع».

نفق مظلم

وجهت أم وليد دعوة للمؤسسات الخيرية المقدمة للمساعدات الى النزول الى الميدان للاطلاع عن كثب على حقيقة المعاناة التي تعيشها الأسر الفقيرة، ولتقدير احتياجاتها حتى تصل المساعدات لمستحقيها الحقيقيين داعية في الوقت ذاته الى التوحد من أجل الخروج من هذه الازمة والنفق المظلم.

ولم يختلف وضع أسرة أم وعد قعدان عن أم الوليد في كون أسرة الاولى اشد وطأة كون مأساتها تتركز في انتهاك احد الحقوق الاساسية وهو السكن الصحي اللائق بالأميين، والذي

إضاءات على نضالات المرأة الفلسطينية في الانتفاضة الحالية

خاص صوت النساء

سجلت المرأة الفلسطينية سجلاً حافلاً من البطولات التي رافقت كل انتفاضة يعيشها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال.. فكانت الشهيدة والفدائية والأسيرة والجريشة، بالإضافة الى معاشتها لظلال ومخلفات أحداث الانتفاضة والتعامل معها بصبر وشجاعة فكانت زوجة الشهيد والأسير و أمه وأخته وكانت المعيلة والمربية للأطفال في غياب الرجل، ولا تزال تعمل داعماً رئيسياً ومحركاً لكثير من الفعاليات النضالية.

٢٢٤ شهيدة

أما على صعيد الشهداء فقد سجلت إحصاءات مؤسسة التضامن الدولي، استشهاد ٢٢٤ امرأة فلسطينية منذ بداية انتفاضة الأقصى، وحتى نهاية أيار ٢٠٠٦.

في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠٠٠ أي الأشهر التي انطلقت فيها انتفاضة الأقصى استشهدت ١٠ نساء فلسطينيات. بينما ارتفع العدد إلى ٣٣ شهيدة عام ٢٠٠١، بينما سجل عام ٢٠٠٢ وهو العام الأكثر دموية حيث نفذت خلاله اجتياحا واسعة للضفة الغربية، واستشهد خلاله المئات في فترة لا تتعدى الشهر تقريباً) منذ أواخر آذار وحتى نهاية نيسان)، فخلال عام ٢٠٠٠، ارتقت ٩١ شهيدة فلسطينية سواء في أعمال القصف وإطلاق النار المباشر إلى جانب استشهاد عدد منهن خلال عمليات اغتيال لنشطاء المقاومة. وفي العام ٢٠٠٣، وصل الرقم إلى ٣٢ شهيدة، بينما ارتفع العدد إلى ٣٥ عام ٢٠٠٤، وانخفض إلى ١٢ طوال عام ٢٠٠٥. بينما تسجل في الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠٠٦ استشهاد ١١ امرأة، وهي نسبة مرتفعة جدا بالمقارنة مع العام الماضي.

٥٣٤ أسيرة

وفي ما يخص الأسيرات الفلسطينيات فقد اعتقلت قوات الاحتلال منذ بداية انتفاضة الأقصى وحتى نهاية شهر ٤/ ٢٠٠٦ ما يقارب ٥٢٠ امرأة فلسطينية، بقي منهن ١٤٢ أسيرة، أي ما نسبته ١,٣٪ من مجموع الأسرى في سجن (تلموند الإسرائيلي) من بينهن ٧ أسيرات قاصرات، و ١٩ أسيرة من الأمهات. ما عن أوضاعهن الاعتقالية، فتقبع في سجون الاحتلال ٦٤ أسيرة محكومة، بينما لا تزال ٧٢ أسيرة موقوفة دون محاكمة، بينما تم تحويل ٦ أسيرات للاعتقال الإداري المتجدد.

ومن بين الأسيرات الفلسطينيات، ٧ أسيرات قاصرات تحت سن ١٨ عاماً، وهن: نعمة البخاري من الخليل ١٤ عاماً، ونعمة محمد النقابرة من الخليل أيضاً ١٤ عاماً.

وهبة يعغور من الخليل ١٥ عاماً، أيضاً بتهمة محاولة طعن جندي. وإسراء مازن خليل من الخليل. فريال جعارة من بيت لحم ١٧،٥ عاماً. وسماح خليل عبد الله ١٨ عاماً، ودعاء خضر مسالمة ١٤ عاماً من بيت لحم. ومن بين الأسيرات ١٩ أما، منهن ٢ أنجب داخل السجن، وهن الأسيرة سمر صبيح التي أنجبت طفلها البكر براء يوم ٣٠ نيسان الماضي، وأصبح براء أصغر أسير في العالم. وكذلك الأسيرة منال غانم التي أنجبت طفلها نور قبل عامين ولا زالت تقبع معه في الأسر. كما تقبع الأسيرة عفاف عليان في الاعتقال الإداري مع طفلتها عائشة ١٦ شهراً.

الإصابات..

خلال فترة الانتفاضة، تعرضت مئات النسوة للإصابة بالرصاص وشظايا القصف أثناء عمليات احتلالية نفذتها قوات الاحتلال خلال السنوات الستة الأخيرة. إلا أنه لا يمكن حصر أعدادهن نتيجة معالجة الكثير منهن ميدانياً، وعدم إدراجهن في سجلات وزارة الصحة، وإيلاء الاهتمام الإحصائي بشكل أكبر بفئة الشهداء والأسيرات.

الولادات على الحواجز

ألقت سياسة الحواجز العسكرية الصهيونية بظلالها أيضاً على واقع المرأة الفلسطينية، وخاصة الحوامل منهن، حيث اضطرت عشرات النسوة الفلسطينيات للولادة على الحواجز بسبب منعهن من المرور إلى المستشفيات والعمل على عرقلة تقديم الخدمة الطبية لهن، مما أدى إلى وفاة عدد كبير من الأجنة حال ولادتهم على الحواجز.

وتبعاً لتقرير الأمم المتحدة حول الحواجز العسكرية والجدار الفاصل، فإن ٦١ سيدة فلسطينية وضعت حملهن على قارعة الطريق وتوفي ٣٦ منهم. منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية، وحتى نهاية أيلول ٢٠٠٥. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية أن عدداً متزايداً من النساء الفلسطينيات يواجهن هذا الواقع باللجوء إلى العمليات القيصرية أو الولادة في المنازل بدلاً من الانتقال إلى منشأة طبية مما يزيد خطر التعرض لمضاعفات وحوادث وفيات بين الأمهات والمواليد.

وتبعاً لوزارة الصحة فإن هناك زيادة بنسبة ٨٪ في عمليات الوضع داخل المنازل خلال الانتفاضة، في الضفة الغربية، ونصف بالمائة في قطاع غزة.

للارتباط أو للمراسلة مع طائفه شؤون المرأة



المشرف العام: روز شوملي مصلح

المدير المسؤول: لبنى الأشقر

شارع الإرسال - مركز عواد

ص.ب: ٢١٩٧ رام الله

هاتف: ٢٩٨٦٤٩٧ - فاكس: ٢٩٦٤٧٤٦

بريد الكتروني: (wac__media@palnet.com)

تطبع في مطابع الايام

القطاعات الاجتماعية وتأثيرها ...

اعتراف الريماوي

تتوالى الأحداث والمستجدات في حياة شعبنا، على أكثر من مستوى وصعيد، وقد تبدى المظاهر أحيانا بوجه ما لتجد لاحقا أن المسألة لم تكن هكذا قط، بل تعبير عن أوجه أخرى متشابكة ومتراطة جدليا، فبحكم أن شعبنا يعيش مرحلة الكفاح الوطني التحرري والتي تتداخل معها مهام العمل الديمقراطي والتقدم الاجتماعي، يصبح الحال أكثر تعقيدا وجدلية، بمعنى أنه يحتاج درجة أعلى من الدقة والكفاءة في توظيف العوامل والمقومات الذاتية، في فهم وصياغة التوجهات والمواقف، بما يُسهم إيجابا في خوض هذا الواقع.

ففي هذه الأيام، والتي شهدت عملية الحوار الوطني الفلسطيني، والتي جاءت في ظروف صعبة بعد تفاهم الوضع الداخلي الفلسطيني الناتج عن تصاعد حالة الاستقطاب الفئائي، تتجه الأنظار نحو ضرورة إنجاح هذه العملية لما تحمله من أمل وأهداف في حقن الدم الفلسطيني وقطع الطريق على مخاطر الاقتتال الداخلي.

عملية الحوار هذه، أبرزت قضايا كثيرة، ولعل أكثرها وضوحاً هو طبيعة المتحاورين، فعدا وجود الأحزاب والفصائل الفلسطينية، بدا التأثير الفعلي والحقيقي، للقطاعات الاجتماعية والشعبية ضئيلاً، كالشباب والمرأة والمؤسسات المجتمعية، فعملية الحوار تكون أكثر فاعلية في حال وجود قطاعات بأهداف ودور وطني واجتماعي ضاغط، تشكل ضماناً وصماماً للحفاظ على المصالح العليا وطنياً واجتماعياً.

بلا شك أن طبيعة هذه القطاعات تختلف وتتشابه في متطلباتها وتفصيل برامجها وأهدافها، ولكنها تتقاطع معاً في الدور العام الذي تمثله هذه القطاعات، كقوة وكحركة اجتماعية يُنَاط بها الكثير من المهام الوطنية والاجتماعية آنياً ومستقبلاً، ولذا فدرجة تنظيم وتنسيق هذه القطاعات لذاتها وإستراتيجيات عملها تنعكس في مدى إنجازاتها على الأرض، وتأثيرها في رسم مختلف السياسات.

بلا شك أن طبيعة وجوهر العملية التنموية، تؤثر في طبيعة هذه القطاعات كما تلقي آثارها على مختلف جوانب الحياة، فاختيار التوجه التنموي يعتبر من المحددات الضرورية في إبراز سمات ومواصفات المجتمع، كما أن إنزاع المبادرة من قبل القطاعات نفسها يُعد من القضايا المهمة في تحديد مكانة القطاع هذا أو ذاك، فالمرأة الفلسطينية إذا تم التعامل معها بمساواة كما الرجل في الحقوق والواجبات، تكون نتائج ذلك أكثر إيجابية لما يجعل من المرأة كيان مؤثر وفاعل، بما يرفع دور وفعل المجتمع، وإذا أخذت على أنها الرقم الثاني بعد الرجل وعلى ثانوية دورها في المجتمع، فلن يكن هنالك عملية تنموية كقوة في المجتمع، بل تنعكس تجليات هذه النظرة على شكل أزمات اقتصادية، اجتماعية وقيمية. كذلك قطاع الشباب، إذا لم يكتشف هذا القطاع احتياجاته ومتطلباته ولم يتم العمل على تحقيقها، سيكون التفاؤل بمستقبل أفضل أقل حظاً، بل أكثر مرارة ربما.

عملية الحوار الوطني، لا تختلف كثيراً عن محطات أخرى في السياسة أو الاقتصاد أو في المحور الاجتماعي، بما تتطلبه من وجود عناصر فاعلة وضاغطة وذات مصلحة عامة في الوصول لنتائج إيجابية، فعملية التغيير الاجتماعي والديمقراطي، تتطلب هذه الفاعلية واليقظة من مختلف القطاعات، في أن تقول كلمتها وتمارس دورها، ليس فقط من أجل درء المخاطر والتهديدات، بل من أجل التأثير في صنع القرار ووضع السياسات التنموية الأكثر تقدمية والتي من شأنها الحفاظ على فضاء عام للجميع، وهذا يعني بالضرورة أن تشق هذه القطاعات دورها وطريقها للفعل من خلال الأحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية.

مشاكل تحتاج إلى معجزات لحلها!

زلفى شحور



القطاع الخاص، ويمكن له توفير الاحتياجات الرئيسية للعائلة، لضمان استمرار عمل حضائنا ابنها، حتى لا تجد نفسها أمام خيار إغلاق الحضائنا لأن عددا كبيرا من الأطفال في الحضائنا هم لأبناء أمهات عاملات في الغالب في وزارات السلطة.

ولا تعرف أم سلمى ماذا تفعل بابنها وابنتها وهما في السادسة والسابعة من العمر، فهما يحتاجان إلى مصروف صيفي لا يقل عن ٥٠٠ شيكل شهريا بسبب الإجازة الصيفية، فحمايتها سيدة مريضة وأما في رحمة الله، ولا يوجد من يعينها، ويمكن لها أن تتكئ على الأصدقاء والأقارب، ولكن ليوم أو لاسبوع على الأكثر، ولكن هذه ثلاثة شهور، وتضيف بصراحة على الحكومة أن تعفي الأمهات من الدوام أو أن تقوم بتأمين حلول لمن لديها أطفال يحتاجون لمن يهتم ويعتني بهم.

وتبدو هذه المشكلة معقدة وصعبة الحل بالنسبة للنساء العاملات في المدن الفلسطينية واللواتي دفعهن الحصار والجدار للهجرة بعيدا عن مكان إقامة العائلة حفاظا على فرص عملهن واستمرارها، الأمر الذي حرمنهن من الاستفادة من تعاون الجدات والخالات والعمات والتكافل الاجتماعي الذي يعتبر من الحقوق الاجتماعية الأسرية التي ما زال المجتمع الفلسطيني محافظا عليها.

هموم فوق هموم، ولا تعرف الأمهات من أين يتلقين الضربات الموجهة، وجميعها بحاجة إلى حلول وعليهن ابتداء المعجزات لحلحلة المشاكل المتركمة والمتزايدة بفعل الحصار، فمن أين يأتين بها في زمن لم يعد للمعجزات مكان فيه.

جاء الصيف هذا العام حاملا هموما جديدة للموظفات الأمهات، فالحيرة سيدة الموقف لأنهن يقفن عاجزات عن إيجاد حلول لمشاكل أطفالهن المهددين بالبقاء في البيت دون رعاية واهتمام، بسبب عدم قدرتهن على توفير الأموال اللازمة للمخيمات الصيفية وخاصة لمن هم في الفئة العمرية بين ٤-٢١ عاما، حيث اعتدن تدبير أمورهن بهذه الطريقة حتى لو كانت كلفتها المالية عالية، لأن أمانهم ورعايتهم هما الأهم بالنسبة لهن.

صراع البحث عن أماكن ومخيمات لرعاية الأطفال هم تحسب له العائلات الفلسطينية كل حساب مع إطلالة العطلة الصيفية، وهي عادة ما تدخر له بعض الأموال بسبب التكلفة المالية له من مشاريع سباحة وسياحة وغيرها من ملابس واحتياجات خاصة مختلفة عن احتياجات المدارس.

هذا العام صيغ الشكوى مختلفة وفرص الحلول ما زالت محدودة، ومن غير المعروف حتى اللحظة ما إذا كانت برامج المخيمات لهذا العام ستختلف عن ما سبقه من الأعوام بتخفيض الأسعار أو استنكاف البعض عن تنظيمها بسبب قلة السيولة المالية بين أيدي الموظفين الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر، وإن كان جوهر هذه الشكاوى هو الوضع المالي.

الأمهات والآباء في حيرة من أمرهم ولا يعرفون كيف لهم تدبير هذا الأمر لهذا العام، ويبدو هذا واضحا من التفاعلات الفئائية والجماعية للآباء في الوزارات المختلفة، وهم تراهم يسقطون من حساباتهم فكرة المشاركة في بعض المخيمات التي اعتادوا حل مشاكلهم من خلالها لارتفاع أسعارها ويفاجأون أن الإعلانات جميعها لمخيمات بأسعار مرتفعة، والمخيمات ذات الأسعار المتوسطة والمنخفضة حتى اللحظة لم تعلن عن مخيمات، التي كانت تحتل مساحات واسعة من صفحات الجرائد اليومية، ويبدو أن الوضع الاقتصادي الصعب يجعلها مترددة في تنظيم هذه المخيمات، فالمخيمات الناجحة والتي تقوم بنشاطات مفيدة للتلاميذ من سباحة ورسم ودراما هي مكلفة بالأصل، وبدونها تتحول المخيمات إلى ما يشبه السجن.

وهناك هموم أخرى تعاني منها الأمهات خاصة مع أطفالهن المراهقين الذين هم بحاجة إلى برنامج صيفي مسل يستنفد الكثير من طاقاتهم العالية، وتوجيهها بصورة إيجابية، وهي بالعادة تكون برامج رياضية وتعليمية وترفيهية بدلا من قضاء وقتهم في البحث عن طريقة لقتل الملل والتسكع في الشوارع.

ربما لا تعرف ماذا تفعل وكيف تتصرف، حيث غادر ابنها مقاعد الروضة باتجاه المدرسة، وهذا يتطلب منها البحث عن بديل لابنها، حيث فوجئت بالأسعار التي تطلبها هذه المخيمات خاصة تلك التي تستقبل الأطفال طوال مدة دوام آبائهم، وإنها فوجئت أكثر أن مواعيد هذه المخيمات عادة ما تكون بين الثامنة والنصف والواحدة ظهرا، عدا الأسعار المرتفعة لها، فلا يوجد لديها من يمكن له أن يهتم بابنها طوال أشهر الإجازة الصيفية، فلا جدوة ولا عمة ولا خالة في محيطها.

ويبدو أن الوضع الاقتصادي سيؤثر على كل المراكز ودور رعاية الأطفال المهددة بالإغلاق بسبب تعثر أولياء الأمور عن سداد أقساط أبنائهم المتركمة، وتوضح أم رامي أنها اضطرت، لتلقين مصروف بيتها حتى تؤمن ثمن حضائنا ابنها، فزوجها يعمل في

مشاهد من داخل الحصار

مها التميمي

راتب، لا أستطيع ترك اطفالي وحدهم في البيت او في الشارع! وقد اغرورقت عينها وعبوننا بالدموع.

أم سامي كان لديها حل من نوع آخر عندما قالت: " قررت ارسال اطفالي الاربعة عند اهلي في جنين، هناك أستطيع الاطمئنان الي انهم سياتكون ويلعبون واطافت الحمد لله ان اهلي ما زالوا على قيد الحياة لأستطيع الاعتماد عليهم في هذه الظروف التي وقعت علينا كالصاعقة ". الحديث عن الازمة يأتي في المرتبة الاولى ليس لأن الناس يرغبون في ذلك بل لأن الازمة تدخل في صميم الحياة وتفرض نفسها فرضا، كان الناس يتحدثون عن المعاناة الناجمة عن جرائم الاحتلال، الآن اضيفت لها معاناة من نوع آخر هي اصعب وأشد.

" اليوم بعث آخر قطعة من الذهب الذي اشتريته منذ الزواج، او جاءني بصورة هدايا من اعز الناس، لم اكن اتخيل انني سابع هذه الاسورة العريضة جدا علي كنت اشم منها رائحة أمي. ماذا افعل اعذريني يا أمي فانا اريد ان اشترى حلليا ودواء لأطفالي " وتنهمر دموع زميلتي كوثر المقرونة بسؤال ماذا بعد؟ ماذا سنبيع في المرة المقبلة؟

ولأم زين هموم أخرى، كانت شاردة الذهن وحزينة حدتني بلهجة فيها انكسار " كنا ننتظر فرح ابننا البكر وبعد ان انتهينا من ترتيب تفاصيل الاحتفال من خلال القروض طبعاً، واحد على راتبي وآخر على راتب زوجي، الآن تغير كل شيء ولا اعرف ماذا افعل، لا أستطيع النظر في عيني ابني وخطيبته كانت عيونهما مملوءتين بالفرح صارت عيونهما قلقة وحزينة ".

انتهى يوم آخر من الدوام، بدأنا نلملم بعضنا استعدادا للروح، جاء شريك حياتي لنعود معا، كنا قد اتفقنا ان لا يسرد أي منا الأخبار غير السارة كي لا يضاف الي رصيدينا مزيدا من السوء. قال لي أتعرفين ان الازمة المالية قد حلت! مش معقول، انت تمزح! قال «روتانا سينما» ستدفع رواتب شهر لقاء خروج معالي وزير المالية على الشاشة والقول «مش حتقدر تغمض عنيك» ضحكنا قليلا وعدنا.

المشهد الخارجي للحصار لا يغطي تفاصيل المعاناة اليومية الأكثر غنى وقسوة، ولا يغطي المبادرات الفردية والجماعية المتنوعة والمتزايدة هنا وهناك؟ ان اكثر الاشياء قسوة ان حكومتنا تعتبر اي حديث عن المعاناة ما هو الا ضرب من الاساءة لها ولشروعيتها، في الوقت الذي توقفت فيه مساعي الحكومة ومبادراتها لحل الازمة، فلم نعد نسمع ماذا يفعلون وأي ابواب يرقون، ولا نقول ماذا جمعت في صندوق الجامعة العربية، فبعد ان تحدث اكثر من مصدر عن وجود مبالغ تكفي موازنة شهرين، تقول مصادر الجامعة ان المبلغ المتوفر لا يتجاوز الـ ٦٠ مليون دولار. ومن اكثر الاشياء قسوة ايضا ان المنظمة بصفتها الممثل الشرعي الوحيد لا تتدخل بالمستوى المطلوب لحل الازمة، وكأنها غير مسؤولة عن إيجاد الحلول، علما ان مؤسسات وكادر المنظمة في الخارج والداخل يعيشون الازمة ذاتها.

الحلاقون في الخليل تبرعوا بقص شعر موظفين حكوميين بالمجان. قرية كفر مالك جمعت راتب شهر لموظفي السلطة، وقرية المزرعة الشرقية قدمت ٣٠٠ دولار لكل المدرسين والمدرسات العاملن في القرية، وقرى اخرى حذت حذوها في دعم المدرسين والمدرسات. مئات الدكاكين واصلت بيع الموظفين والعاطلين عن العمل بالدين رغم الاختلال الذي يحدثه الدين لمناجرهم. كل الذين جادوا لحل الازمة وتفاعلوا مع معاناة جيش المنكوبين من اصحاب المليكات الصغيرة والمتوسطة ولا صوت يذكر لأصحاب رأس المال الكبير و«المليونيرية»، بعضهم صرف الملايين في الدعاية الانتخابية ولم يبادر لدعم مستشفى واحد أو أسر الشهداء والأسرى في السجن.

أينما تذهبن تصطمدين بمشهد من المعاناة، تساءلت زميلتي نهى: " ماذا افعل بأطفالي الثلاثة بعد عطلة المدارس التي بدأت، كنت اضعمهم في نواد صيفية لكنني الآن لا أستطيع دفع الاشتراك بعد توقف راتبي وراتب زوجي، فمن غير المعقول تسجيلهم بالدين كما نفعل في شراء بعض الضروريات وفي فواتير الماء والكهرباء والهاتف "، تنهدت قليلا وهي شاردة الذهن، واطافت " ليس لي خيار سوى اخذ إجازة من العمل دون راتب فانا اصلا اعمل دون

صوت النساء

مشاكل كل عام

بقلم : سما

لن أعود للقول كما قلت العام الماضي في مثل هذا الوقت، ها هو العام الدراسي يللمل أوراقه، والديباجة الباقية التي تلت هذا الاستهلال، لأنني أرى ويكل أمانة أن لملمة الأوراق تعني خروجنا بنتيجة أو عدة نتائج، كما يتلو على الأقل المحامي في دار القضاء حثنيات براءة المتهم، وقد يصل الى نتيجة ويخرج من قاعة المحكمة بأوراقه التي أتت بثمارها.

ولكنني لا أرى أبداً واطلاقاً أننا قد خرجنا بنتيجة واحدة في هذا العام الدراسي، فقد انتهينا من محنة الامتحانات النهائية منذ أيام قليلة، وماصاحبها من شد للأعصاب وتوتر وإعلان حالة الطوارئ في معظم البيوت التي حرص الآباء والأمهات فيها على مستقبل أولادهم. كان شداً للأعصاب التي هي مشدودة أصلاً ومستنفرة على الدوام. لا أخفي عليكم أنني وبلا طائل كام لديها ثلاثة أبناء وتقدموا في الأسبوع الماضي للامتحانات النهائية، حاولت في تلك الفترة الخروج من الجو النفسي الذي يسود في الخارج، طبعا مشكلة الرواتب التي لم تعد الصحف المحلية تذكرها في افتتاحيات صفحاتها وكأنها أصبحت مشكلة قديمة أو عالقة أو مفروغ منها، لا أخفي لهفتي كل يوم انتظارا لعودة زوجي في الظهيرة من عمله وهو يتأبط الجريدة، ولم تسنج الظروف المادية الصعبة التي نمر بها بأكثر من بطيخة واحدة كنوع فاكهة وحيد طوال الأسبوع.

حاولت أن أشغل نفسي بالمناهج التي بين يدي بعيداً عن الجو النفسي الذي صببت نفسي فيه، ولكنني أجد نفسي أيضا مرغمة على التفكير في الموضوع ذاته، مثلاً عندما أشرح لابني درس النسبة المئوية فأعرض لمسألة حسابية عن موظف راتبه ٥٠٠ دولار ينفق منها ٣٥٠ دولاراً ويوفر الباقي والمطلوب حساب النسبة المئوية لما يوفره؟.

أضحك كثيراً عند قراءة هذه المسألة لأن هذا الموظف يسكن في كوكب النهار الزهرة هذا إن كان على الزهرة حياة..؟! أعود لأفكر بالمناهج تارة وبالرواتب تارتين، وأما تفكيري بالإجازة الصيفية التي هي ثلاثة أشهر كاملة فهو تارتان وتارات. انتهت الامتحانات بحلوها ومرها، وخرج الأولاد في اليوم الأخير من قاعة الامتحانات وعقولهم بيضاء من غير سوء. قررت أن أعقد اجتماعا لأولادي لكي أسألهم كيف سيقضون الإجازة الصيفية كثيرة هي الاجتماعات التي أعدها

قدمواراتب شهر لنحو مائة معلم في البلدة وقرية الجيب المجاورة

مبادرة من اهالي بيرنبالا تكسر الحصارالمالي

مع أولادي، ولأنني امرأة مقهورة أولاً فلا أريد لهم أن يكتبوا مشاعرهم لأنني أيضاً أوُمن أن القهر والكبت يقتلان العقل والابداع وهذه بالمناسبة مقولة الكاتبة نوال السعداوي.

كانت آراء أو مخططات أولادي صادمة لي، لأن ابنتي الكبرى ذات الأربعة عشر عاماً قالت: سانام، وأنام، وأنام، ثم أشاهد التلفاز، وأعود لأنام. أما ابنتي ذات الأحد عشر عاماً فقد قالت: " سألعب فقد جهزت الأوراق الملونة واللاصق والأخشاب

الرفيعة والخيوط لكي أعمل طائرات كبيرة ملونة لي ولأصحابي ".
أما ابني الصغير (٩ سنوات) فقد تطلع إلى السقف الأبيض في حيرة، وأعدت السؤال الى مسامعه مرة ثانية فبدا لي كأنه يحلم حين قال: " نفسي اشترك في مسابقات رياضية وألعاب ورحلات كما أشاهد على قناة دبي وقناة (mbc) "، شعرت في تلك اللحظة كم هم تعساء هؤلاء الأبناء الذين نقذف بهم من أحشائنا الى مجتمع لا يستطيع أن يوفر لهم أدنى متطلبات الحياة الكريمة فلو فكرت في أول مكان يمكن التنزه فيه وقضاء أوقات ممتعة فليس هناك سوى رحلة الى شاطئ بحر مدينتي الساحلية الصغيرة، وهذه الرحلة تحتاج إلى أجرة مواصلات، وتحتاج الى طعام خاص لأن هواء البحر المنعش يفتح شهية الأطفال على مصراعيها.

كنت أعتبر في الماضي القريب أن رحلة الى البحر هي أقل القليل مما يمكن أن ينعم به أطفالي في الإجازة ولكن الآن بهذه الظروف الاقتصادية التي تسير بي من سيئ إلى أسوأ اعتبر أن هذه الرحلة جريمة لا ترفاً، فلو استطلعت أن أتدبر أجرة المواصلات .أشار ابني الأكبر علي بالذهاب راجلين .فأنني لن أستطيع تدبر سيلاً من الطلبات التي سوف تنهال على رأسي بمجرد أن يضع أطفالي أقدامهم على رمال الشاطئ فالباعة المنجولون ببضائعهم التي تغري الأطفال وتجعلهم يطالبون آباءهم بالدفع السريع أمام الحاحهم وأحياناً أمام تعلقهم بالبائع الجائل أو الاستيلاء على بضاعته والتهام أكثر من نصفها وبالتالي وضعي أنا والآب المغلوب على أمره أمام الواقع.

إن مجرد التفكير بهذه الرحلة أجعله في ثنايا عقلي ولن أعود لمجرد السماح له بأن يطفو قليلاً.

مشاكل كثيرة تلك التي تتراكم فوق رأسي في بداية الإجازة الصيفية وأنا التي تنتظر الإجازة لتنعم ببعض النوم المتأخر عوضاً عن الاستيقاظ فجراً على مدى تسعة شهور ماضية، وأحلم بالتحرر من الروتين الذي يفتك بأعصابي ولكني وللأسف، ولست بحاجة للأسف أجدني أمام نتائج مكدسة.

فلا راتب لننفق على أدنى مستويات الحياة، ولا نتائج في عام دراسي كامل سوى الاحباط والحفظ الذي ينسى سريعاً واختبارات هي عبارة عن عقاب لي وليس لأولادي، وأخيراً لا مكان، أو لا وسيلة لقضاء اجازة صيفية حارة جدا وستكون مملة جدا بين النوم ومشاهدة التلفاز وخاصة قناة الأفلام التي تسلخني عن واقعي المر، وأخيراً تنظيف السطوح باستمرار بعد قيام ابني بتحويله الى ساحة قتال أو ورشة هي بقايا أوراق ملونة وعصي خشبية قام ابني بتجهيزها. أعتقد أن هذا نشاط جديد سامارسه لقتل الروتين الذي هو أبداً يلاحقني ويأبى أن يقتل شخب.

كمن استعاد قيمة ضاعت منذ سنين طويلة، راحت المعلمة سمية شحادة تصف التعاطف والاهتمام الكبير الذي ابداه اهالي قرية بير نبالا شمال غربي القدس، مع اعضاء الهيئات التدريسية في مدارس القرية الثلاث، في ظل الازمة الاقتصادية التي حرمتهم من تلقي رواتبهم لثلاثة شهور متتالية.

فقد تنادى عدد من ابناء البلدة في الوطن والمهجر، ومعهم المجلس المحلي، من اجل جمع المال الكافي لصرف راتب شهر للمعلمين والمعلمات لتأمين ولو جزء من احتياجاتهم الحياتية، بما يمكنهم ويحفزهم على مواصلة اداء دورهم التربوي في نهاية العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦.

وتقول المعلمة شحادة وهي من سكان مخيم قلنديا، وتعلم في مدرسة بير نبالا الثانوية للبنات، لـ"صوت النساء" انها فوجئت باحدى طالباتها وهي نور صبحي (توجيهي) تخبرها بعد شهرين من الازمة المالية، بوجود مبادرة من اولياء الامور واهالي البلدة بشكل عام من اجل جمع تبرعات من المقتردين لصالح المعلمين تعاطفا معهم وتقديرا لدورهم في الاعتناء بابنائهم وبناتهم، قبل شهر من انتهاء العام الدراسي.
واوضحت شحادة: " ان هذه ليست المبادرة الاولى من اهالي القرية الذين يتمتعون بكرمهم وتعاونهم واحترامهم لنا نحن المعلمين علما ان المعظم ليس من ابناء القرية، وهو ما انعكس في درجة التعاطف التي ابدتها الامهات والاباء والطلاب انفسهم معنا لدرجة انهم كانوا يتابعون مستجدات الازمة المالية للسلطة باهتمام عبر وسائل الاعلام ويخبرونا بالتفاصيل على امل ان تجد هذه الازمة سبيلا للحل. كما ان الكثير من الامهات كن يبادرن للاتصال بنا للتعبير عن تضامنهن وتعاطفهن معنا".

واضافت: مثل هذا الامر وان كان معنويا خلق لدينا حالة من الاصرار ان نواصل اداءنا وباقصى جهد بغض النظر عن ما نعانينه من ازمة مالية بحيث لا يتاثر الطلبة من ذلك، وقد اتفقنا فيما بيننا كمدرسات على ذلك في اجتماع عقدناه.

المبادرة تحولت الى عمل جماعي في بلدة بير نبالا التي يوجد عدد كبير من ابنائها مغتربون في الولايات المتحدة وهم من ميسوري الحال، فتم الاتصال بهم من اجل تقديم ما امكن لصالح المعلمين، وقد تم ذلك باسرع مما هو متوقع ، وهناك في من تبنى الفكرة في الولايات المتحدة واخذ على عاتقه جمع التبرعات.

وتقول المربية شحادة: قبل نحو ثلاثة اسابيع حضر الى المدرسة مجموعة من اولياء الامور ووجهاء القرية وسلموا كل واحد منا مطروفاً وبداخله الف وامائتي شيكل، مع عبارات الثناء والتقدير لدور المعلمين في اداء رسالتهم.

وقد شملت هذه المبادرة كلا من: مدرسة الذكور الاساسية ومدرسة بير نبالا الاساسية للبنات ومدرسة بير نبالا الثانوية للبنات، التي يعمل فيها نحو ٥٦ معلما ومعلما معظمهم من القرى والمناطق المجاورة، ويدرس فيها قرابة ٧٥٠ طالبا وطالبا، بعضهم من القرى المجاورة مثل الجيب والجديرة وقلنديا البلد.

انعكاس ثقافة التجويع على

التنمية والمرأة في المجتمع

الفلسطيني

بقلم: عماد موسى

ها هو الشهر الرابع قد دخل من بوابة الانتظار في الزمن المستحيل، والعقاب الدولي للشعب الفلسطيني مستمر تحت الذرائع ذاتها، وها هي حماس وحكومتها ماضية في سياستها التي سبق وان جربتها منظمة التحرير الفلسطينية في ظروف افضل وفي ظل الحرب الباردة، ولما تكيفت المنظمة مع الاشتراطات الدولية على الرغم مما فيها من اجحاف وظلم للشعب الفلسطيني تمكنت بعد ذلك التكيف من الدخول الى النادي الدولي.

واذا ما تركنا السياسة واشجانها وتوجهنا معاً وسوياً في رحلة استكشاف للمشاكل المترتبة على العزلة والحصار داخل المجتمع الفلسطيني، فماذا سنشاهد معاً؟

– سنشاهد: تراجعاً في الاقتصاد ووقفاً شبه كامل لكل اشكال التنمية، فلا توجد فرص لاستكمال المشاريع الصغيرة، ووقفاً عاماً لدعم اية مشاريع تنموية سواء عن طريق الدعم الدولي او عن طريق الاقراض، فالبنوك اوقفت القروض الا لمن تمكن من توفير كل ضمانات التسديد.

– والارهاصات الاولى لعودة اشكال العنف الفردي والاسري نتيجة الضغط الاقتصادي والنفسي والاجتماعي داخل الاسرة وفي الشارع وفي المجتمع.

– تآكل النسيج الاجتماعي داخل الاسرة ما ينذر بتآكل النسيج الاجتماعي العام داخل المجتمع، الامر الذي ينتج عنه: ضعف العلاقات البينية بين الافراد والاسر والجماعات السكانية التي تأثرت بالحصار والتي لم تتأثر ما ينشئ تربة خصبة للصراع الاجتماعي ... الخ.

– تآكل للطبقة الوسطى وتحول المجتمع الى طبقتي الفقراء والاغنياء وتحول النظام السياسي لخدمة الاغنياء واصحاب رأس المال. ما يشي بتحول المجتمع نحو الاشكال المتعددة من التطرف الاجتماعي والديني والسياسي والفكري ... الخ.

– تفشياً للامراض وتراجع الخدمات الصحية وخصوصاً مرضى السرطان والفشل الكلوي وفي مجال الصحة الانجابية للمرأة.

– تفشياً للبطالة في صفوف الشباب، ما ينذر بالسلبيات الناتجة عن تزجية الوقت، حيث سيكون مغرباً للشباب قتل الوقت بالوسائل المتاحة مثل: التدخين وتعاطي المخدرات وغيره، ما يعني البحث عن المال، والمال غير متوفر، الامر الذي سيقود الى الجريمة بكل انواعها في ظل احتلال ظالم وعجز وقلتان امني وعجز سياسي ومجمعي وغياب المسؤولية السياسية والاخلاقية للمخاطر المترتبة عن ثقافة التجويع وسياساتها التي يحاول المجتمع الدولي فرضها.

– وتراجع في تسديد الالتزامات في مجال التعليم سواء من الحكومة او من اولياء الامور، وهجرة جماعية من المدارس الخاصة الى المدارس الحكومية بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية، فهل لدى الحكومة خطة طوارئ وطنية لمواجهة الموقف، ماذا عن المعلمين والقدرة الاستيعابية للمدارس وقدرة المدارس على توفير المياه والخدمات الصحية، والاحتفاظ الذي يجرم حق الطفل في التعليم.

– واما قطاع الزراعة فهو من اكثر القطاعات اهمالاً فهو خارج سياق التنمية، فما بالك في ظل التجويع.

واذا ما اخذنا المرأة نموذجاً لانعكاس ثقافة التجويع السلبي على مجمل اوضاعها فسنجدها:

تتحمل المسؤولية الاكبر في الحفاظ على تماسك الاسرة وتوفير لقمة العيش لها.

– وتعاني من تجدد استفحال الثقافة الذكرية التي ستدفع الاسرة الى منح فرص التعليم للذكر على حساب المرأة في جميع المراحل التعليمية. والعودة الى البيت لتعاني من العزلة وعدم التعليم والبقاء فيه بانتظار فارس الاحلام، والتوسع في ظاهرة الزواج المبكر كحل للازمة الاقتصادية وخوفاً من شبح الازمة الاخلاقية المترتبة عن الفقر والجوع وقلة العمل، والقبول بمبدأ الزواج المتعدد في مجتمع يئن من وطاة الفقر والبطالة في حال استمرار تردي الاوضاع المعيشية بسبب الحصار الاقتصادي، وسنرى تراجعاً لدور المرأة في العمل السياسي وفي العمل الاهلي.

– والخوف على ضياع المكتسبات التي حصلت عليها المرأة الفلسطينية عبر نضالها الطويل.

واخيراً لا بد من الاقرار بمدى الالم والحزن الذي يعتصر القلوب لما سنؤول اليه الاوضاع الفلسطينية، فهل من قيادة حكيمة تتمتع بروح المسؤولية لايخراج الشعب الفلسطيني من قلب نكبة جديدة، ومن اجل المحافظة قدر الامكان على صيورته وديمومته ليتمكن من التحديث الذي يفرض عليه في الحاضر والمستقبل ان يكون جسماً متماسكاً ومتوازناً قادراً على النهوض من جديد مثل طائر العنقاء، هل بالفقر والتجويع تحيا الامم؟ وهل سمعتم ان الجوع يصنع الهمم ويحرر الشعوب؟.

طاقات تبحث عن مبادرات جديدة...

طلال عوكل

لافت للنظر مستوى حضور ومشاركة المرأة بشكل عام والشابات بشكل خاص في الأنشطة التثقيفية، والتوعوية، والتمويه، والتطوعية والتدريبية التي تقوم بها وتدعو إليها منظمات العمل المدني في قطاع غزة.

ففي الكثير من ورشات العمل، واللقاءات الشبابية والتدريبات يتميز حضور الشباب بالمكرم والنوع، ومستوى الالتزام والمواصلة.

في الكثير من هذه النشاطات يطغى حضور الشباب على الشباب الذكور ويحرصن على ابداء فعالية في النقاش، وفي تقديم الاقتراحات والمبادرات وتكرار الحضور والمواظبة.

دعاء أبو هاشم، صبية في عمر الورد، منسقة لمشروع الحكم الصالح في جنوب غزة، التقينها قبل بدء ورشة عمل للشباب تحت عنوان كيف ينظر الشباب للحوار الوطني، وما هي تطلعاتهم منه، ومدى تفاؤلهم أو تشاؤمهم من النتائج.

دعاء أكدت الاستنتاج بجملة من الأرقام والنسب الحقيقية لحضور الشباب مقارنة بحضور الشباب في عدد من الورشات التي بادرت الى اقامتها. ولم يكن منها سوى واحدة تخص دور المرأة في تعزيز الديمقراطية وتنمية المجتمع، من نحو سبع ورشات أقيمت تحت عناوين عامة مجتمعية وسياسية وتنموية.

تفسر دعاء الأمر على أنه يتصل بتنوع الخيارات المتاحة أمام الشاب لقضاء وقته، فهو فضلا عن الجامعة والأصدقاء يمكنه أن يلتحق بورشة عمل، أو يجلس على المقهى، أو يذهب الى البحر، أو الى النادي فيما لا تجد الصبايا لهن متنفسا أفضل من حضور ورشات العمل، والنقاشات، والمشاركة في العمل التطوعي.

يحصل هذا، وتتكبد بعض الصبايا تكاليف وعناء الخروج الى أماكن بعيدة عن سكنهن في كثير من الأحيان ثم يعاودن الكرة كلما اقتضى الأمر ذلك وبانضباط في وقت الحضور والانصراف، الأمر الذي يجعلنا بسهولة قادرين على تحديد عدد من الفتيات اللواتي يمتلكن مهارات قيادية، وقدرة واعدة، لكنها في الغالب تتوقف عند حدود معينة يقطعها الزواج، أو انعدام فرص الاستفادة في اتجاه توظيف وتطوير هذه القدرات.

وبالمثل يمكن بسهولة التقاط الكثير من الحالات الشبابية التي تفاجئك بقدراتها وبأفاتها الواعدة، لكنها تصطدم بجدار اليأس من امكانية توفير فرصة عمل، يحتاجها الشاب للمواصلة دون الاعتماد الدائم على والده، كما انها تصطدم بغياب القدرة على تحويل الطاقات الفردية الكثيرة، الى تجمع شبابي منظم يستطيع خوض معارك الشباب ويناضل من أجل تعزيز مكانتهم وتحقيق تطلعاتهم.

مؤسف جداً أن تتبدد طاقات كبيرة جرى التقاطها، وتنمية مواهبها وقدراتها، عبر برامج مكثفة ومتواصلة تقوم بها عشرات المنظمات غير الحكومية منذ فترة طويلة، ومن دون أن يثمر ذلك عن توحيد القدرات الشبابية، أو أحداث المراكمة الإيجابية على مستوى جماعي، يبدو ياس الشباب، ويحول طاقاتهم الخلاقة والهائلة الى فعل إيجابي يحتاجه المجتمع، وتحتاجة القضية الوطنية.

في الواقع فإن المنظمات النسوية، والعاملة على قطاع الشباب عموماً، تبذل جهوداً جبارة، وتحقق على مستويات فردية وجماعية نتائج جيدة، لكن كل ذلك يفيد موضعياً، ولا يرقى الى مستوى انجاز مشروع تأطير وتوحيد طاقات الشباب على نطاق واسع، وربما ليس مطلوباً من هذه المنظمات ان تفعل ذلك. الأمر يتصل بالفصائل والأحزاب والمنظمات الشعبية التي ينبغي أن تستفيد من الأعمال والأنشطة التنموية، لتطوير، وبلورة قدرات الشباب من الجنسين، ونحو تحويلهم الى طاقة مجتمعية، وطنية منظمة لا يمكن بدون ذلك الانتقال باوضاع الشباب من حالة الوعي الفردي الى الوعي والفعل الجماعي الهادف والمخطط.

في غزة التي تعاني، أوضاعاً اجتماعية تتسم بطغيان العشائرية، قيماً وعلاقات، ويطغيان وسيطرة العلاقات الأبوية، والتي يغيب فيها وعنهما القانون وينفقت فيها الأمن إلى حد الفوضى، وتخيم عليها أجواء الخوف من القادم.. في غزة، التي تضيق فيها مساحات الحركة والحرية الفردية، خصوصاً للمرأة، تصبح ظاهرة التحاق الفتيات والصبايا بالأنشطة الاجتماعية، شكلاً من أشكال البطولة، وقضية تستحق كل التقدير والرعاية والاهتمام والحماية.. ويظل السؤال من يفعل ذلك وكيف؟



الباحثات الميدانيات

فراشات في الظل يرسمن الواقع بالأرقام

غزة ميرفت أبو جامع

اعمل كباحثة لدى المركز منذ تخرجت من الجامعة ولم أجد وظيفة في مجال تخصصي وهو التربية، موضحة أنها عملت في أول تعداد للسكان في العام ١٩٩٧ فتقول " عملت العام ١٩٩٧ في أول تعداد للسكان فلسطيني ينجز بأيد فلسطينية سعدت بالتجربة التي أثرت معلوماتي ومعرفتي بجغرافيا المناطق حيث لم تتجاوز معرفتي حدود مدينتي وتضيف: " أما اليوم فأصبح لدي إلمام بتضاريس كل منطقة وهي مرسومة في ذاكرتي بمعالمها وملامح سكانها "

وتؤكد الخطيب ان للباحثات الدور الأول في إنجاح أي مسوح إحصائية راسمة بتعاريج وجهها، ملامح التعب والجهد الذي تبذله في الوصول للمكان والاستدلال عليه واخذ البيانات من المواطنين بكافة مستوياتهم الاجتماعية والثقافية، موضحة أن تجربتها غنية بمعارف وصداقات في كافة المناطق من بيت حانون حتى رفح ولا تخلو رحلة عملها من طرائف تزيل بعض هموم العمل وترطب أجواءه المتعبة، وتضيف " أن المجتمع في بداية عملنا لا يتفهم أهمية الأرقام وكثيراً ما كنا نواجه بقولهم " ما فائدة ما تفعلونه " وتتعجبون أنفسكم عالفاضي " وأخرى نجد رفض مقابلتنا وعدم الإدلاء بأي بيانات، وتستدرك قائلة " بجهودنا تخطينا ذلك ومنحونا الثقة و أصبحنا ضيوف مقبولون لديهم "، وتزيد الخطيب وهي أم لأربعة أطفال أن أصعب ما واجهنا خلال عملنا في تجمعات سكانية قريبة من المستوطنات الإسرائيلية السابقة وكذلك الانتظار على الحواجز لأيام قبل رحيلهم عن غزة .

وتتندد وهي تسترجع بعضاً من صور اختزنتها في ذاكرتها المكتظة بلحظات عصبية وأخرى طريفة قائلة في أحد الأيام التي لن أنساها أبداً انتظرنا مدة أربعة أيام على الحاجز كنت في شهري التاسع وسرنا مسافة طويلة على ساحل غزة.

حقوق مهضومة

أما سائدة النواجحة (٢٦ عاماً) خريجة التحاليل الطبية تعرب عن سعادتها من العمل في هذا الميدان الذي وفر لها فرصة عمل لم تكن تجدها في مجال تخصصها وأنه عزز ثقفتها بنفسها وقوى شخصيتها واكسبها علاقات طيبة ومعارف كثيرة وتشير أنها استطاعت أن تحقق نجاحاً فيه رغم بعده عن مجال تخصصها وتعود لبداية عملها فنقول: " عملت منذ العام ٢٠٠٠ في المسح الصحي بالجهاز أثبتت جداتي وحصلت على تقييم عال في العمل، ثم عملت على فترات متقطعة تمتد في أقصاها الى ثلاثة شهور والآن اعمل على مشروع مدة ثلاث سنوات متتالية وتشير أن كثير من حقوق الباحثات مهضومة حيث يتم الاهتمام بإنجاز الباحثة على حسابها راحتها الجسمانية والنفسية إضافة الى الأجور المتدنية مقارنة بالجهد المبذول في العمل وعدم توفير تامين واحساب الإجازات المرضية من أيام العمل " .

ورغم ما يشوب عملها من تعب وإرهاق إلا أن النواجحة تشعر بسعادتها لان لها دور مساهم في توفير الرقم الإحصائي الأول في فلسطين عبر الجهاز، وتدعو الجهات المسؤولة الى استثمار هذه البيانات والأرقام وترجمتها الى خدمات لتحسين وتطوير حياة المواطنين، مشيرة الى أن المواطن أصبح محبطاً من جدوى البيانات التي يدلي بها ويشكك في ان يتم استخدامها بطريقة سليمة تعود بالنفع عليه وعلى المجتمع ونقول " هذا يضعنا في مازق من عدم المصداقية معنا او التعامل بارتياح

٨٠٪ من العاملين في الميدان إناث

من جهته قال المهندس خلدون رضوان مدير عام شئون غزة بالجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بان للباحثات دور كبير في إنجاح المشاريع الإحصائية التي ينفذها الجهاز، لافتاً أن المجتمع يتقبل التجاوب مع المرأة أكثر بكثير من الرجل بسبب ثقافة مجتمعنا وانغلاقه، مضيفاً ان الباحثات يمثلن العمود الفقري في أي بحث لأنهن يقمن بأول خطوة وهي جمع البيانات من الميدان، مشيراً أنهن شكلن تحدياً كبير يفوق كل التوقعات حيث عملن في المناطق النائية وفي ظروف معقدة ويسرد موقف يسجل لإحدى الباحثات في حرصها على سرية البيانات التي جمعها من الميدان وحمائيتها لها رغم تعرضها للتهديد بالسلاح وهو موقف يسجل لها ويدعم ثقفتنا بهن . ويوضح رضوان ان العمل الإحصائي يعتمد على استجابة المبحوث مع الباحث وفيه اقتحام لوقته وخصوصيته وان الباحثات يبدعن أكثر في هذا الميدان ويضيف ان لدينا نحو ٦٠٠ باحثة وباحثة دائمين ومؤقتين موزعين على الضفة الغربية وقطاع غزة، من بينهم ٨٠٪ باحثات، نعتمد عليهن بشكل كبير في جمع البيانات من الميدان ويطبق عليهم قانون العمل الفلسطيني ولهن الحقوق التي ينصها القانون حيث، تعود عمل بالذمة الزمنية للمشروع و أكد انه ليس بإمكاننا توظيف هذا العدد لان المشاريع ليس لها صفة الديمومة ويشير رضوان ان هناك عدم الوعي بأهمية الإحصاء وثقافة التخطيط والرؤى المستقبلية لازالت جديدة على مجتمعاتنا وعملنا مع الجامعات على لنشر الوعي الإحصائي وثقافة استخدام الأرقام وتحليلها لعمل أبحاث تتنبأ بالإشكاليات المستقبلية ووضع الخطط الاستراتيجية لمعالجتها لأنها أصبحت اليوم لغة العصر .

من وقت لآخر نطل علينا الأرقام الإحصائية، تعكس الواقع بكافة أشكاله وتضعه أمام رسمي السياسات وصانعي القرار، لأخذه بعين الاعتبار عند التخطيط ووضع الاستراتيجيات لتطوير وبناء المجتمع، في ظل الأرقام تخلق الباحثات كالفراشات من مكان لآخر، فيجمعن سنابل البيانات من حقول تختلف بطقوسها وشخوصها وتضاريسها، ليحققن نجاحاً آخر في ميدان عمل بعد تعب ومشقة، تقف أجورهن المتدنية خجولة أمام أنفاسهن المرهقة وحاجتهن للراحة من أسبوع عمل طويل قد لا يتكرر في العام إلا مرات معدودة .

تبدو علامات التعب واضحة على وجه تهاني أبو مساعد (٢٧ عاماً) باحثة بالجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من وسط قطاع غزة، وهي تجول في منطقة الزوايدة، مستعينة بخريطة للمكان تبحث عن نقطة بداية لتشروع في جمع البيانات، وتستجير من الشمس بخريطتها حيث لا ظل بالمكان فتقول: " خمس أعوام وأنا اعمل باحثة لدى الجهاز المركزي للإحصاء اجمع البيانات من الميدان من مناطق مختلفة في قطاع غزة وتواصل رغم التعب والجهد الذي أقاسيه في العمل إلا أنني أشعر بمتعة تتبدد معها كل علامات التعب والإرهاق "، وتوضح أن عملها كباحثة يتطلب صبر وشخصية قوية تستطيع أن تتصرف في كل الظروف مشيرة أنها قد تتعرض للمخاطر خاصة أنها تعمل في مناطق نائية لا تعرفها أو تقابل أشخاصاً مختلفون في صفاتهم وطباعهم، موضحة أن شخصيتها الاجتماعية سهلت عليها وساعدتها في عملها وتعاملها مع كافة الفئات المختلفة واستطاعت أن تبني علاقات وصداقات كثيرة

وتؤكد أبو مساعد أن المرأة تستطيع أن تعمل في أي مجال عمل وتبدع فيه إذا ما أعطيت لها الفرصة، وتشرح: " في بداية عملي لم ألق قبول من الناس في إعطاء أي بيانات تتعلق بمعيشتهم وتخوفهم من الباحثين بشكل عام، مرجعة ذلك الى سنوات الاحتلال الذي كرس عدم الثقة بأي جهة وأنها استطاعت أن تقنعهم بأهمية عملها وتكسب ثقتهم وصداقتهم وتطالب أبو مساعد خريجة الإعلام التربوي باستمرارية المشاريع وزيادة الراتب، قائلة " الأجر الذي نتقاضاه لا يذكر مقابل تعبنا والجهد الذي نبذله " خاصة أنها تعاني وأسرتها من ظروف اقتصادية صعبة .

دور مهم

وتسرد جيهان الخطيب من رفح (٣١ عاماً)، تجربتها في العمل قائلة: " ٩ أعوام

■ ■ ■ تنمية

أهالي الاسرى والشهداء

ووضع وردة أم الشهيد عبد الرحمن خير الدين من مخيم قدورة، كان أسوأ حالاً من سابقتها، حيث قالت أن ابنها الشهيد كان مسؤولاً عن تربية أفراد أسرته المكونة من أربعة أفراد، عندما كان عمره ١٢ عاماً حيث اضطر للخروج من المدرسة بعد إصابة والده في الانتفاضة الأولى بالتهاب حاد في الدماغ نتيجة ضربة تلقاها من جنود الاحتلال على رأسه لم تمهله طويلاً إلى أن توفي، وتشعر وردة عندما تذهب لاستلام مخصص الشهيد الذي لا يتجاوز ٦٠٠ شكيل في أحسن الأحوال بأنها وكأنها تتسول، فلماذا تعني قيمة المبلغ في ضوء ارتفاع الفاحش في الأسعار ومتطلبات الحياة وتراكم فواتير الخدمات، ويزداد الوضع صعوبة حينما تكتشف أنه لم يعد هناك من يستطيع ادانتك بعد انتهاء أول شهرين من انقطاع الرواتب والمخصصات.

اسفل القائمة!

وقالت " وردة اليبس غريباً أنهم يدرجون الشهداء والأسرى على رأس قائمة أولوياتهم في هتافاتهم وشعاراتهم، وعندما يحصلون على شيء من المساعدات أو الدعم يضعونهم في أسفل القائمة إن لم يتجاهلوهم، وطالبت المسؤولين بالكف عن المتاجرة بالشعارات والتلاعب بمشاعر الناس، والعمل على ما يحفظ لأسرة الشهيد كرامتها، وما يصون دماء الشهيد " . أما هبة تعمل في الإحصاء المركزي، فهي شقيقة الشهيد علي الياسيني، والأسيرين إبراهيم المحكوم ١٢ عاماً، وأشرف المحكوم ٢٨ عاماً من رام الله، فقد قالت بعد استشهاد شقيقها الكبير وأسر شقيقها الآخرين لم يعد هناك من يعيل الأسرة المكونة من ١٣ فرداً سواها، ودخلها الذي لا يتجاوز ١٦٠٠ شكيل لا يكفي للوازم الضرورية لاحتياجات أفراد أسرتها، وفيما يتعلق بمخصصات أشقاها الشهيد والأسيرين، قالت أصبح كل شيء متوقفاً، فلم أعد أتلقى راتبي الشهري، ولم نعد نستلم مخصصات أشقاها، ومن المؤكد أن وضعنا يزداد صعوبة يوماً بعد يوم وخاصة في كيفية تأمين احتياجاتنا الأساسية. وطالبت الياسيني الحكومة مراعاة ظروف أسر الشهداء والأسرى وخاصة الذين يفقدون معيولهم، وقالت " على الحكومة تأمين احتياجات ومستحقات المواطنين، فلا يعقل أن يبقى ويستمر الوضع الراهن على ما هو عليه دون حراك أو تغيير " .

صوتنا موجود لكن من يسمع؟

رام الله - تحسين يقين

العلاقات مع الطالبات لأنهن لا يعرفن كيف يفهمنها وهي كذلك. «في داخل الصف، كنت لا أستطيع المشاركة في حصص اللغات والمواد التي تحتاج الي نشاط شفوي، بينما كنت أكثر نشاطا في حصص الرياضيات والفيزياء» هكذا ربطت إيمان تعلم الطالبة التي تعاني من الصم بمدى القدرة على الاتصال والفهم.

درست إيمان في الجامعة المفتوحة، وتخصصت في مجال التنمية الأسرية والاجتماعية (تركيز رعاية الطفولة) وحصلت على البكالوريوس، ثم عملت في مجال تعليم لغة الصم على مدار سبع سنوات، أحببت بعدها أن تغير العمل لتجديد حياتها، وامتلاك مهارات جديدة. إيمان سعدت كونها عاملة تحصل على دخل مالي ساعدت به اسرتها، وهي فخورة بذلك، وهي تظهر اهتماماً بالأسرة والأطفال وتحب عالمهم، تملك احساسا انسانياً تجاه الأسرة بشكل خاص وتتمنى لو تستطيع تكوين أسرة في يوم من الأيام.

من أجل ذلك فإنها أجابت عن سؤالنا حول الزواج ايجاباً ولم تنكر انها تطمح بالزواج لتكوين أسرة والعيش كباقي الناس.

تذكر إيمان اسلوب تعامل الناس مع الصم، وتنتقد النظرة النمطية السائدة غير العادلة، فالأصم هو انسان عادي كأي انسان آخر.

من قراءات إيمان المتعددة في مجالات الثقافة العامة يمكن التعرف الى شخصيتها، ومن عناصر الشخصية عندها، هي القدرة على التعبير والاتصال بمن حولها.

وبالرغم من قدرتها على الكتابة، وقوة الفقرات والعبارات إلا أنها لم تظهر

قصة إيمان قصة ناجحة، رغم ما وجدت في الطريق إلى هذا النجاح من أشواك، كانت إيمان تلتقط الشوك ثم تتابع المسير.. حين أحاول الحديث معها مستخدماً لغة الإشارة على قدر استطاعتي، لا تستجيب من خلال هذه اللغة المشهورة بالنسبة للصم، فهي تستطيع قراءة الشفاه، فهي دربت نفسها على نطق الكثير من العبارات لإيصال رسالتها، إنها تصرّ وتجتهد في التعبير، ولا تلجأ إلى لغة الإشارة إلا بشكل محدود.

تجلس إيمان أحمد أمام جهاز الحاسوب في وزارة التربية والتعليم تعمل في مجال الصف والمونتاج، لغة الحاسوب هي لغة أخرى تتقنها بدقة، وتطور مهاراتها فيه، إنها تعمل منذ تخرجها من الجامعة، وهي ترى نفسها دوما وهي تعمل.

فتحت إيمان عينها في هذه الدنيا في مدينة البيرة وهي لا تسمع الأصوات التي حولها، لكن صوتاً داخلها ظلت تسمعه مصغية إليه يدعوها إلى مواصلة أملها وطموحها.

تنقلت بين المدارس الخاصة والعادية، وتخرجت من الثانوية العامة، ثم تخرجت من الجامعة، وعملت في مجالات مختلفة منها تعليم الطلبة الصم. وخلال هذه السنوات تكونت لديها الكثير من الملاحظات الواعية، كما أن شخصيتها الصريحة والمتفتحة والإنسانية وأسلوب حكمها على الناس والنظام من حولها يدل على مستوى متقدم من الفكر.

عن مشوارها في المدرسة، قالت إنها لم تكن تحس قبل المدرسة بشيء غريب، لكن حين دخلت المدرسة أحست بحواجز نفسية، لقد كانت هناك مشكلة في إقامة

النساء الصم يطمن بتحقيق الاستقلال الاقتصادي والعدالة الاجتماعية

وأسرته الذين يعيشون معي في نفس المنزل " تابعت ساجدة التي تطمح بأن يكون لها مشروع خاص في المستقبل تديره مثل سيدات الأعمال لكي تحسن من مركزها الاجتماعي ويكون لها بيت خاص وتتوفر فيه حاجات كثيرة متميزة.

أما سهام الساييس من مدينة غزة والتي تعمل في المؤسسة منذ ست سنوات في قسم الخياطة قالت لصوت النساء بلغة الإشارة " إنني أحببت العمل اليدوي بشكل كبير وأجدت فنون التطريز ووجدت نفسي أخيراً في قسم الخياطة وانسجمت معه حيث أحبك الشئط والمحفظات وغيرها من القطع المطعمة بالمطرزات الفلسطينية التراثية " .

وتقول الساييس: " لقد أنهيت الدراسة في المؤسسة وخضعت للتدريب فيها والآن أعمل داخلها وأعيل نفسي وأنا منسجمة جدا في هذا العمل، وأدخر ما يفيض عن حاجتي لكي أتمكن من تحقيق طموحي وهو تطوير عملي داخل المؤسسة لأنني أشعر بانتماء كبير لها وأتمنى أن يمن الله علي بزيارة بيته الحرام وأداء فريضة الحج " .

انتصار البطنجي في العقد الثالث من عمرها تعمل منذ خمس سنوات في المؤسسة في قسم صناعة النول المجدلاوي كمحطه أخيرة لها بعدما تنقلت في قسم الكهرياء والخياطة والرسم على الفخار لتجد نفسها أكثر في هذا اللون المميز من العمل وهو نسج القماش المجدلاوي.

تقول البطنجي إن بدايتها كانت في المجمع الإسلامي، حيث أجادت فن التطريز هناك وبعد فترة انتقلت الى المؤسسة " منذ خمس سنوات وأنا أعمل في هذا القسم وتنتج ٣-٤ أمتار يوميا وهو إنجاز كبير كونه يحتاج لمجهود عضلي، وتضيف أنني أعيل أسرتي في المنزل نظرا لغياب رب الأسرة وتقيم معي شقيقتي زوجة الشهيد وأتولى الإنفاق عليهم بجانب المساعدات التي تأتي للأسرة من وزارة الشؤون الاجتماعية والتي توقفت منذ ثلاثة أشهر نتيجة الأوضاع الراهنة " . وتحلم البطنجي بأن يكون لها مشروع خاص في المستقبل تستطيع من خلاله أن تحسن من وضع الأسرة الاقتصادي ووضعها كذلك. أما شهريان زيادة فهي تجيد الرسم على الفخار والخزف حاولنا بمساعدة مسؤول الإنتاج في المؤسسة حسم زقوت التحدث معها بلغة الشفاه التي تجيدها، لاسيما أنها درست في مدارس الناطقين لغاية الصف الثامن وهي متميزة للغاية تجيد أي عمل يوكل إليها وفق شهادته. وتقول «لقد تعرفت وجئت إلى المؤسسة من خلال بنت عمي الموجودة في المؤسسة وخضعت للتدريب واستوعبت أصول المهنة بسرعة كبيرة لدرجة أصبحت من أكثر المتميزين والمنتجين في المؤسسة وشاركت أعمالتي في عدة معارض ولاقت الإعجاب والقبول وهذا له وقع وأثر كبير في نفسي». وتطمح زيادة في أن يكون لها مشروع خاص وتميز في المستقبل وتحقق من خلاله ذاتها وتساهم في مساعدة أسرتها بعدما أصبحت المعيلة الوحيدة كونها الأكبر سنا وسط إخوتها السبعة وغياب والدها خارج الوطن وأن تستكمل تعليمها داخل المؤسسة من خلال برنامج محو الأمية وتعليم الكبار، وصولاً إلى مرحلة الثانوية العامة كحق من حقوقها المشروعة.

وعن المشاكل التي تواجه قطاع الصم في المدينة أجمعن على أن أبرز هذه المشاكل هي عدم توفر فرص لهن في السوق، عدم اعتراف المجتمع بعمالهن ودورهن المنتج، ناهيك عن التمييز الواقع بحقهن وعدم قبول المجتمع لهذه الشريحة وغياب المساواة والعدالة، مطالبة المسؤولين وأصحاب القرار بالاهتمام بهذه الشريحة وإعمال حقوقها أسوة بالناطقين وتطبيق قانون المعاقين، خاصة البند الخاص بدمجهن في المجتمع وفي الوظائف الحكومية. ووجهن في نهاية حديثهن عبر مشرف الإنتاج حسام زقوت، الذي قام بترجمة اللقاء بلغة الإشارة، رسالة لوسائل الإعلام كافة بضرورة الاهتمام بمشاكل المعاقين، ووضعها على سلم أولوياتهم، وعدم التقاعس والتقصير حيال هذه الشريحة المهمة .



غزة - ماجدة أحمد

بها وتبدع فيها بحكم ميلها لهذا النوع من التراث الفلسطيني، وتحاول دائما صقل عملها بإبداعات وأفكار جديدة لتجاري الخطوط الحديثة في هذا المجال.

وتضيف أنها تعلمت أصول فن التطريز في جمعية الشبان المسيحية قبل ١٢ عاما، والآن تمكنت من إجادة وإتقان كل فن التطريز بأنواعه المختلفة، ولكنها تميل بشكل خاص للتطريز الفلاحي باعتباره الأكثر تداولاً في المجتمع الفلسطيني.

وتشارك أعمالها في المعارض الداخلية التي تنظمها المؤسسة، والخارجية والتي تتمتع بنوع من التميز والجودة العالية جدا وهذا له مردود نفسي عليها ويحفزنها على العطاء بشكل أكبر، وتشعر بسعادة وراحة نفسية بالغة أثناء عملها طوال اليوم من الساعة الثامنة صباحا وحتى الثالثة دون ملل "أمارس شغلا خاصا لي في المنزل واساهم في دخل الأسرة الاقتصادي ومساعدة شقيقي الأصم

لم أتردد لحظة في دخول القسم المهني الخاص بالنساء الصم داخل أروقة مؤسسة أطفالنا للصم مرة ثانية، بعدما شاهدت حجم هذه الإبداعات التي أسرتني للغاية وجعلتني أطلق تساؤلات لا حصر لها أين موقع هذه «الشريحة المنسية» من قبل المجتمع والمؤسسات؟ ولماذا تبقى أعمالهن وإبداعاتهن حبيسة المكان رغم جودة إنتاجهن وتميزه بشهادة الجميع.

«صوت النساء» وانطلاقا من رسالتها الإنسانية ارتأت أن تتجول داخل هذه المؤسسة وتسجل إبداعاتهن كحق من حقوقهن، وتقديرا لعطاءاتهن على المستوى الأسري والمجتمعي، وتحفيزا لهن لمواصلة درب العمل والعطاء والإنتاج.

ساجدة غزال في بداية العقد الرابع من عمرها بدأت حديثها بلغة الإشارة قائلة «إنها تعمل في مؤسسة أطفالنا الصم منذ عشر سنوات في مهنة التطريز التي تشغف

صوت النساء

عشر حديثاً نبويًا مرفقة بترجمة باللغة العربية لكل حديث .
وخصصت نور حيزًا من كتابها لتضع بعض الخواطر أو العبارات تحت عنوان لحظات من الحياة، وضعت في كتابها عددا من النكت والطرائف، كان محورها يدور حول طرائف ونكت تحصل في المدارس، وحوارات مع المدرس والتلميذ. وبالطبع لم تنس نور أن تضع في كتابها تصريفات الأفعال المختلفة، بترتيب أبجدي، وقد احتل هذا القسم الجزء الأكبر من الكتاب.
وقدمت نور في كتابها للقارئ عدد من النصائح لاتباعها بعد تناول الطعام، وقد عرضت هذه النصائح باللغتين العربية والإنجليزية. كما تناولت في كتابها عدد من الأمثال والحكم المستخدمة في الحياة، وقد عرضتها باللغتين العربية والإنجليزية.

قالوا عن الحياة..

وسردت نور بعض الأقوال والخواطر التي قبلت عن الحياة، ولكن في القسم عرضتها فقط باللغة الإنجليزية، ولم تترجمها إلى العربية.
وعرضت مجموعة من الجمل الأكثر استخداما وسهولة والتي ستفيدك في التعاملات العادية مع صيغة النطق و مترجمة إلى اللغة العربية، مثل التحيات، وبعض الأسئلة عن أمور مختلفة وغيرها من العبارات.
وكتبت نور بعض الأسئلة وقد عرضتها باللغتين العربية والإنجليزية.
وبعض عبارات المجاملة المستخدمة في الحياة اليومية، وقد ترجمتها إلى اللغة العربية. في هذا الجزء من الكتاب - ولعله من أهم الأجزاء فيه - وضعت نور بعض النصائح لمن يريد تحسين لغته الإنجليزية.
عندما تقرأ العنوان قد تظن أنك موشك على قراءة مقال، إلا أن الأمر هنا مختلف، فقد وضعت نور بعض العبارات والكلمات المستخدمة في لغة الحاسوب مقترنة ببعض الصفات عند الفتيات.

أقوال مأثورة:

قدمت هنا عددا من الأقوال المأثورة مترجمة باللغة العربية. وكتبت نور في هذه الزاوية خمسة من الحقائق التي وصفتها بالمتعة، كان محورها، يدور حول اللغة الإنجليزية واستخدام بعض الكلمات والمصطلحات الإنجليزية.
كما قدمت نور في هذا القسم من الكتاب عدة طرق للتحدث باللغة الإنجليزية بطريقة سليمة، وقد وضعت بين أيدي القارئ القواعد الصحيحة التي يجب إتباعها لذلك، وقد شرحت نور هذه القواعد باللغة العربية مع بعض المصطلحات والأمثلة باللغة الإنجليزية. وضعت نور بين أيدي القراء سبعة أسرار لإتقان اللغة الإنجليزية، مثل تعلم نبذة الكلمات وقد أرفقت هذه النصيحة بعنوان على الشبكة المعلوماتية لتعلم النطق ونبرة الكلمات الإنجليزية. وأتبعها بأسرار أخرى كضرورة الاستماع إلى اللغة الإنجليزية، والتشديد على بعض الكلمات في الجملة الواحدة، وغيرها من الأسرار.
في هذه الزاوية كتبت نور بعضاً من الأمور التي من السهولة بمكان أن نصل إليها، ولكن في المقابل هناك أمور أخرى من الصعب الحصول عليها أو الوصول إليها.

وداعا مدرستي:

في نهاية الكتاب كتبت نور لمدرستها كلمة وداع لمدرسته " طلائع الأمل"، مبيّنة فيها مدى حبها وتعلقها بها. ووضعت نور بعض العناوين على الشبكة المعلوماتية، التي تساعد في تعلم اللغة الإنجليزية، تضمنت مواقع لتعلم القواعد، وأخرى لتعلم التوفل، ومواقع أخرى لتعلم الصوتي للغة الإنجليزية. ولم يكن هذا الكتاب هو الإنجاز الأول لل طالبة نور، إذا أنها سبق ووضعت أيضا كتاب (سي دي) تعليمي للصف العاشر أعدته لمسابقة في التربية والتعليم وفازت به في المدرسة وقامت أيضا بتصميم موقع للانترنت عن التراث الفلسطيني.

"هدفي خدمة الوطن.. وتطوير مهارات الطلبة"

نور الحنبلي مؤلفة شابة على طريق الإبداع والتميز

نابلس - حنين السابح



على والدتي الفكرة وشجعتني بشكل كبير، في ذلك الوقت كان خالي قد ألف دليلا عن مدينة قلقيلية، وقد أعجبتني طريقة الإعداد والتسلسل للدليل الذي أعده، فسلكت الطريقة نفسها التي اعتمدها خالي مع تطويراً لبعض الأمور .

واستغرقت نور في إعداد كتابها شهرين، خاصة في تجميع المواد للكتاب، والمراجع لإعداد المادة، ومن ثم العمل على بحثها وتنسيقها وتجميع المعلومات وترتيبها ثم تنقيحها وفيما بعد تمت الطباعة في أسبوع واحد.

تقول نور: "هدفي الرئيسي من تأليف الكتاب كان هدفا تعليميا فحواه خدمة الطلاب والطالبات وخدمة الوطن أولا، وخصوصا في المدارس الأخرى لتساعدهم في تطوير أنفسهم. وكبداية راح الهدف يتحقق بصورة سريعة لم أتوقعها، وقد تمت طباعة الكتاب على حسابي الخاص، وطبعنا عشرين نسخة تم توزيعها للمؤسسات التعليمية وبعض المكاتب الصحفية والأهل". ويتألف الكتاب الذي ألفته نور الحنبلي من ١١٢ صفحة: "بدايتها بالإهداء إلى معلمتها ربي العكر التي ساعدتها في إنجاح هذا الكتاب، وكان الإهداء بكلمات تنم عن مدى شكرها لمعلمتها واستهلت نور كتابها بأسماء الله الحسنى، فقد قامت بسردها متتالية مع ترجمة لها وشرح بسيط عن كل اسم منها. أتبعته نور أذكار الصباح والمساء بأسماء الله الحسنى، وذكرت ثلاثة

على الرغم مما يحيط بالطفل الفلسطيني من المومعانة إلا أن ذلك لم يفته عن الإبداع والتميز فلا يخلو كل بيت فلسطيني من لمسات إبداعية سواء كان ذلك بالصبر ومقاومة الاحتلال أو من الناحية العلمية والثقافية متحديا بذلك كل المحاولات الإسرائيلية لقتل روح التميز في نفوس الأطفال الفلسطينيين..

وفي بيت عريق من أحياء مدينة نابلس ولدت نور الحنبلي ابنة السبعة عشر ربيعا وتمكنت رغم حداثة سنها ابتداء عالمها الخاص، وتأليف كتاب باللغة الإنجليزية. تقول نور: "حبي لمادة الإنجليزي وحبي لمعلمتي ساعدني بشكل كبير ودفعني نحو تأليف الكتاب، ومنذ صغري أحب البحث وجمع المعلومات بشكل كبير وأحب القراءة والتعرف على كل جديد".

بداية الفكرة

تأليف كتاب، يبدو للوهلة الأولى، شائنا متعلقا بكبار الباحثين، والمقدمين ثقافيا، لكن كيف تجلّى هذا الأمر في ذهن نور، الفتاة التي تطرق أبواب الإبداع منذ صغرها، وكيف أصبح أمرا نافذا؟؟؟ تقول نور: "بدأت الفكرة لدي عندما بدأت بجمع المعلومات كي أقوم بتأليف دليلا للانجليزي ليكون نتيجة لمؤلفاتي، وعندها اقترحت

ألفت لبادة نموذجا

فلسطينيات خلف الشمس... الجهود تتظافر لإنجاز المستحيل

نابلس - محمد جمال

عن عمل آخر إلى أن شجعتني إخواني على فتح مكتبة خاصة بي، لم يكن معي وقتها سوى (١٠٠٠) دينار، قدم لي أختي مبلغ ٥٠٠٠ دينار أخرى أعدتها لهم بعد سنة من عملي". مشيرة إلى أنها تنوي شراء المحل الذي تعمل به خلال الأشهر القليلة المقبلة، يحدوها أمل في المستقبل في فتح مؤسسة خدمات جامعية كبيرة لتعمل معها عدد من النساء لان المرأة تستطيع صنع المستحيل.

معروف لباده (أبو طارق) شقيق ألفت قال بأنهم قدموا الدعم لأختهم، حتى تعمل في مشروع خاص بها، لان المرأة تستطيع أن تنجح في عملها وتتفوق على الرجل في كثير من الأحيان. مضيفا: "أختي تحب عملها وتتقنه بفضل الله تعالى استطاعت أن تثبت كفاءتها، في ادراة مكتبتها، التي تحتاج في أحيان كثيرة إلى صيانة أجهزة التصوير وهذا بحد ذاته ليس سهلا على المرأة".

إنجاز حقيقي

وتصف حنان قحماوي موظفة في (مقهى انترنت) فكرة ألفت في إقامة مشروع خاص بها بالإنجاز الحقيقي، لان المرأة تستطيع أن تفعل أكثر من هذا إذا توفرت لديها الإرادة القوية التي تمكنها من التغلب على الظروف القاهرة، بذلك تستطيع أن تملك زمام نفسها ولا احد يتحكم بها والأهم من هذا كله قدرتها على الاحتكاك مع المجتمع كمنتجة يستفيد منها الناس، لا أن تكون عالة على احد، تأخذ ما تحتاجه من المال من المحيطين بها.

وتضيف قحماوي: "يمكن أن تتجمع عدد من النساء مع بعضهن البعض لبدأ مشروعاً خاصاً بهن، يساعدهن على تحقيق الحلم الذي تسعى إليه كل امرأة في مجتمعنا، وهنا المثال لدى الفت التي نجحت في كسب الزبائن في فترة زمنية

بتلك الابتسامه واضحة الظهر على وجهها تستقبل زبائنها ومراجعتها من الطلبة، تنتظر الغد المشرق، لعله يحقق حلما طالما سعت من أجله لتثبت أن المرأة الفلسطينية تستطيع تحقيق الإنجاز مهما كان حجمه وضخامته.

ألفت لباده ٣٦ عاما تجلس خلف جهاز الحاسوب، بين أجهزة التصوير في محلها المتواضع قاضية أغلب وقتها في عمل عشقتها لما فيه من فائدة للطلبة، تؤمن بقدرة المرأة على إدارة مشروع يمكنها من التغلب على صعاب الحياة في ظل الوضع الاقتصادي السيئ الذي يعاناه شعبنا.

تقول لباده ل(صوت النساء) بأن فكرة فتح مكتبة للخدمات الجامعية بالقرب من جامعة النجاح الوطنية كانت في البداية صعبة جدا لعدم توفر رأس المال المناسب للمشروع من ناحية، والتخوف من عدم النجاح في ظل وجود أعداد كبيرة من مراكز الخدمات والتصوير بالقرب من الجامعة.

لا شيء مستحيل أمام المرأة

وتذكر لباده: "عملت قبل بدأ مشروعي الخاص في عدة مجالات منها سكرتيرة في شركة للمساعد عندما كان لها فرع في نابلس، وكان آخرها عملي في مكتبة للخدمات الطلابية وخصوصا أنني حاصلة على شهادة الدبلوم في علم توثيق المكتبات من كلية المجتمع في جامعة النجاح".

وأضافت: "جاء قراري الحاسم في أن أترك عملي السابق حيث تلقيت منه راتبا شهريا قدره ١٥٠ ديناراً، عندما كنت أطلع رسالة ماجستير، في ذلك الوقت حصل نقاش حاد بيني وبين صاحب المكتبة، وعندما وضع لي على الطاولة (٦) شيقل بدل تكسي طلب، لكي أعود إلى منزلي متأخرة، بعد هذا توقفت عن العمل وبدأت ابحت



بسيطة".

وذكر عامر يونس طالب ماجستير في جامعة النجاح الوطنية بأن عددا كبيرا من طلبة الماجستير لا يؤمنون على رسائلهم إلا بعد أن تضع عليها ألفت لمساتها الخاصة، لقدرتها المميزة على الطباعة بطريقة سليمة، إضافة إلى تنسيق الرسائل بالشكل المطلوب علميا، وصولا لمناقشتها أمام اللجنة المختصة دون الحاجة إلى تعديلات فنية في الطباعة لما لها من خبرة طويلة في هذا المجال.

وأضاف يونس: "العمل الذي تقوم به الفت شاق للغاية ويحتاج إلى هدوء في الأعصاب، يبدأ من الطباعة إلى تصوير مجلدات الرسائل وتجليدها بطريقة علمية لمطابقة المواصفات المطلوبة للحصول على شهادة الماجستير".

ألفت لباده من النساء اللواتي وضعن نصب أعينهن هدفا منشودا، امتلكت الإرادة التي تبحث عنها كل امرأة، لتنجح في بينها وعملها، وصولا إلى تحقيق حلم بات حقيقة، يحدوها الأمل مستقبلا في أن تمتلك مؤسسة كبيرة للخدمات الجامعية لتعمل معها عدد من النساء حتى تثبت أن المستحيل ممكن في ظل إرادتها القوية.

النساء في المؤسسات القاعدية... وسيط محلي وممول خارجي!

تتقن الآن فاطمة الرشدي أشكالاً عديدة للتصنيع الغذائي غير انها ما زالت تجهل تماماً آلية استغلال هذه المهارات بالشكل الذي يجعل مما تتقنه شيئاً مجدياً كما تقول.

وتشير الرشدي وهي ناشطة نسوية من مدينة طوباس الى انها خضعت للعشرات من دورات التصنيع الغذائي خلال السنوات الماضية، مبينة انها كانت تلتحق في كل دورة بحثاً عما هو جديد في هذه الدورات. «غير ان الدورات كانت جميعها متشابهة في كافة التفاصيل من مادة ومكونات ووصفات وأحياناً ذات المدرب» قالت الرشدي موضحة ان الفرق الوحيد في تلك الدورات غالباً ما كان يدور حول عنوان الدورة كالتصنيع الغذائي وفنون الطهي وغيرها من الأسماء المتعددة لشيء واحد كما تقول. وتشير الى انها باتت ترى في عملية التحاقها بكل دورة من تلك مضیعة للوقت «وَعُ الغاضي» مبينة انها باتت تحجم وزميلاتها الأخريات عن الالتحاق بهكذا دورات.

هبة نسوية

وكانت الرشدي واحدة من بين عشرات النسوة اللواتي اجتمعن في بلدية طوباس مؤخراً لمناقشة هذا الموضوع تحديداً حيث أجمعت غالبية النسوة المجتمعات على حاجتهن الماسة لما بعد التصنيع أو تعليم مهارات الغزل أو التطريز أو عمل القشيات.

وكان موضوع النقاش أشبه «بهبة نسوية» على الموضوع المقترح فالمشكلة واحدة وجميع النساء تبحث عن حلول.

ودائماً كانت تبحث هذه السيدة عما هو جديد ومفيد في المراكز والجمعيات النسوية التي تلتحق بها، مؤكدة ان حاجة المرأة عموماً الآن تكمن في ما هو بعد «التعليم» للتصنيع أو أي نشاط آخر تستهدف به الجمعيات النساء كتسويق المنتجات المصنعة من اجل مساعدة المرأة على إيجاد دخل يعينها وعائلتها في الظروف الاقتصادية الصعبة التي نمر بها.

أما سعيده بشارت رئيسة جمعية سيدات طمون التعاونية فأشارت الى ان العديد من السيدات في جمعيتها يجدن كثيراً من الفنون الترميمية منها ما يتعلق بصناعات من التصنيع الغذائي كتجفيف البندورة ومنها ما يتعلق بإعادة إحياء التراث كصناعة القش إلا ان المشكلة تكمن في كيفية استغلال هذه المهارات بشكل يعود بالفائدة على السيدة.

بأي ذنب حرم شادي من وداع أمه الأخير؟

محمود الفطافطة

اتصلت عليه للسؤال عن أحواله، فكان المجيب زوجته: «شادي نائم، ولا يستطيع التحدث، لأن والدته قد توفيت ليلة أمس». صديقي شادي يقطن مدينة رام الله والدته المتوفاة تعيش في غزة، بحيث لم يستطع المشاركة في تشييع جثمانها لحرمان اسرائيل له من منحه تصريحاً لتأدية هذا الحق المقدس.

أمام هذا الخبر المفجع الذي انتفضت لسماعه مشاعري، ابلغت زوجته بالتعازي الحارة، داعياً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته. الرحمة للأموات ولكن في حالتنا هذه (المشربة) بالغبية في داخل الوطن فنقول: "أعان الله شادي والكثير من أمثاله الذين حرمهم الاحتلال الاسرائيلي حتى من أبسط الحقوق الإنسانية التي تعارفت عليها شرائع الأرض والسماء". هذا الحق الذي صور من شادي لرؤية والدته لسنين طوال، تجدد الآن ليضعاف حرمانه وعذابه في رحيل أمه دون أن يلقي عليها نظرة الوداع. هذا الفعل الاسرائيلي الممارس طيلة عقود الاحتلال الماضية، والذي أخذ بعداً أوسع وأقسى خلال سنوات الانتفاضة الحالية، طال المئات من أبناء وبنات قطاع غزة سواء في حرمانهم من المشاركة في الأفراح أو الأتراح أو لمشاهدة الاهل، والاستئناس بهم ولو لأيام قليلة.

الممارسة الاسرائيلية هذه حرب نفسية وعصبية ضد الفلسطينيين، تصل في ظني الى اعلى مراتب الاضطهاد والتعذيب. فكيف يا ترى تكون حالة شادي الذي يعجز عن حضور الوداع الاخير لوالدته؟ أليست هي حالة تراجيدية ومأساة عظيمة، لا يستطيع العقل والقلم وصف تفاصيلها والخوض في آلامها؟، وكذلك، ما يضير هذا المحتل في أن يسمح لإنسان بحضور وفاة أقرب الناس اليه في هذه الحياة؟ ولكن الجواب قد خيرناه منذ زمن طويل، منذ أن وقع شعبنا تحت الاحتلال الذي يسعى بكل تصميم ومنهجية الى سلب الابتسامه من القلوب والضحكة عن الوجه.

دراسة: ٣,٢ مليون أرملة في العراق بسبب الحروب

بغداد: كشفت دراسة ميدانية عن أن عدد الأرمال في العراق في تزايد مستمر، جراء دوامة العنف والسيارات المفخخة والعمليات الإرهابية، التي يشهدها العراق، محذرة من مغيبة هذه الظاهرة ونتائجها السلبية على المجتمع العراقي. وأوضحت الدراسة، التي أعدتها منظمة «عراقيات»، أن هناك أكثر من ٢,٣ مليون أرملة في العراق، من بينهن ٤٠٠ ألف أرملة في بغداد وحدها، والبقية يتوزعن في مختلف المحافظات العراقية. وأن عدد الأرمال يزداد بمعدل ١٠٠.٩٠ أرملة يومياً.

وعزت الدراسة أسباب هذه الظاهرة إلى الحروب التي خاضها العراق خلال العقود الثلاثة الماضية، وأهمها الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ وحرب تحرير الكويت عام ١٩٩١، والحرب الأميركية البريطانية على العراق عام ٢٠٠٣ والعمليات الإرهابية، التي يشهدها العراق منذ ذلك العام وحتى الآن.

جريمة قتل في الرملة باسم "شرف العائلة"

قالت مصادر في شرطة الرملة، إن فتاة عربية (٢٠ عاماً)، قتلت الأسبوع الماضي، في مدينة الرملة وذلك على خلفية ما يسمى "شرف العائلة". وأضافت مصادر الشرطة، أنها اعتقلت شقيق المجني عليها، الذي اعترف بجريمة القتل البشعة التي قام بها. ووقعت جريمة القتل الساعة الخامسة والنصف من بعد الظهر، في شارع "شفيك هداس" في المدينة، حيث أقدم الشاب على طعن شقيقته بسكين "كومانو"، عدة طعنات، وحين سمع صراخ الجيران ولي هارباً. وقال شهود عيان في الشارع، إنهم شاهدوا من خلال نوافذ منازلهم شاباً يطعن فتاة بواسطة سكين فقاموا بالاتصال بالشرطة على الفور.

وقال احد أفراد الشرطة الذي وصل إلى المكان: "لاحظنا شاباً يهرب من المكان لدى وصولنا، فقمنا بطاردته إلى أن تم القبض عليه. وقالت الشرطة إن الشقيق اعترف بجريمة القتل في التحقيق الأولي، وهو معروف لها.

في السعودية: إحالة قضايا المعاكسات إلى هيئة التحقيق العام

الرياض: وجه الأمير نايف بن عبد العزيز، وزير الداخلية السعودي، بإحالة جميع قضايا المعاكسات من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام لمباشرة التحقيق في تلك القضايا.

وقال الأمير نايف إنه تمت مخاطبة جميع إمارات المناطق ورئيس هيئة التحقيق والإدعاء العام ورئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لإحالة جميع أعمال اللجان المشكلة تنفيذاً للمادة ٤ من نظام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بإمارات المناطق، لمعالجة قضايا المعاكسات وما شابهها، إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام لمباشرة التحقيق في تلك القضايا، إنفاذاً لقتضى نظام الإجراءات الجزائية، على أن ينتهي دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمجرد القبض على الشخص أو الأشخاص المتهمين وتسليمهم للشرطة، التي تسلمهم مع محضر الواقعة لهيئة التحقيق والإدعاء العام.

المرأة اليمنية تحترف مهنة قيادة السيارات الخاصة بسيدات الأعمال

صنعاء: دخلت المرأة اليمنية لأول مرة في تاريخ البلاد سوق العمل لاحتراف مهنة قيادة السيارات، بعد أن ظلت هذه المهنة محصورة على الرجال فقط، وذلك بعد أن أعلنت شركة يمنية أمس رغبتها في توظيف ٧٠ فتاة يمنية بمهنة قيادة السيارات. وذكرت الشركة التي نشرت إعلاناً بارزاً في صحيفة الأيام العدينية والعديد من الصحف الأخرى أنها بحاجة إلى ٧٠ فتاة يمنية بين العشرين والثلاثين سنة من العمر، لشغل وظيفة قيادة السيارات لسيدات الأعمال، موزعات بين ثلاث مدن رئيسية وهي صنعاء، ٤٠ سائقة وعدن ١٥ سائقة وتعز ١٥ سائقة. واشترطت الشركة للراغبات في التقدم لشغل هذه الوظيفة أن تكون السائقة يمنية الجنسية، حاصلة على الهوية الشخصية اليمنية، وأن يكون عمرها ما بين ٢٠ و ٣٠ سنة ولديها مؤهل علمي لا يقل عن الثانوية العامة، وأن تكون حاصلة علي رخصة قيادة سارية المفعول، بالإضافة إلي توفير ضمانتة تجارية.

وكانت المرأة اليمنية بدأت بقيادة السيارة منذ وقت ميسر بدون قيود قانونية أو اجتماعية، وارتفعت نسبة اليمنيات اللواتي يقمن بقيادة السيارات الخاصة، ولم تواجه أي عقبات في هذا الجانب، حتى أن قيادتهن للسيارات حلت المشاكل المترتبة علي تخصيص (سائق) للعائلة.

الكويت: ٩ نساء يعلن ترشيحهن للانتخابات البرلمانية

الكويت-«الشرق الأوسط»: أعلنت ٩ ناشطات كويتيات عزمهن ترشيح أنفسهن لخوض الانتخابات البرلمانية، والمقررة في ٢٩ يونيو (حزيران) الجاري، وذلك بعد يوم واحد من قرار حل البرلمان، والدعوة للانتخابات برلمانية مبكرة على خلفية أزمة قانون الدوائر الانتخابية والذي أدى إلى مواجهة ساخنة بين الحكومة والبرلمان. والمرشحات التسع اللواتي أعلن ترشيح أنفسهن هن: عائشة الرشيد (دائرة كيفان)، إقبال الأحمد وعادلة السايير وشيخة الغانم (دوائر الخالدية واليرموك وقرطبة)، غنيمه الحيدر وفداء العون (دائرة الروضة)، فاطمة المطيري (دائرة ضاحية صباح السالم)، د. رولا الدشتي (دائرة العدلية والجبالية والسرة)، د. فاطمة العبدلي التي لم تحدد الدائرة الانتخابية التي ستخوض الانتخابات فيها بعد.

خاص بـ «صوت النساء»



وقالت سعيده: «كان لنا عدة تجارب ناجحة في عرض إنتاجنا على العديد من الجهات المحلية والتي أشادت كثيراً بنتائجنا هذه» موضحة ان النساء الآن في حاجة ماسة لما هو اكبر من الإشادة كما تقول.

وترى سعيده ان الحل الوحيد والسريع لمشكلة النساء تكمن في إيجاد منفذ تسويقي للنساء ومن ثم استهدافهن بمهارات جديدة وغير تقليدية الى جانب انه يتوجب على المؤسسات ان تنحو منحى آخر في استهدافها للجمعيات النسوية وذلك باستهداف الاداريات في الجمعيات على فنون الادارة والترويج والتسويق.

وتقول انه من السهل ان نرى نساء يتقن فنونا كثيرة اتقاننا تاما غير ان السؤال هنا هو ماذا بعد ذلك؟

من ناحيتها أشارت الخبيرة التنموية في جمعية الإغاثة الزراعية ومديرة جمعية المرأة الريفية في طوباس الى ان لدى نساء المنطقة عموماً فائضاً في المعلومات النظرية عن التصنيع الغذائي والتطريز والغزل والنسيج والخياطة، مشيرة الى انها وخلال سنوات عملها الخمس مع المؤسسات النسوية لم تصادف مؤسسة لجأت الى التدريب العملي لهذه المهارات باستثناء بعض التجارب التي ربما لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة.

وقالت: «ان جميع المؤسسات تتجه نحو التدريب النظري للمهارات غير انها تعمل على التدريب العملي على المهارة او تسويق المنتج وهنا يكمن الخلل في ذلك».

وأشارت الى ان غالبية البرامج والدورات تكون إما نظرية أو انها تتضمن التدريب العملي لموضوع الدورة غير انها تتجاهل تماماً مهارات التسويق والتغليف والتسعير.

حسابات خاسرة

وأشارت الى ان النساء يجهلن تماماً ان ما يقمن به من عمل وجهد نتيجة قيامهن بصناعة منتج وان هذا الجهد بحاجة الى اجر يجب ان يدخل ضمناً للتكاليف مما يجعلها تخسر في النهاية ومهما كانت حساباتها.

وأوضحت قائلة «ان المرأة إذا أرادت ان تبيع أي منتج لها فإنها تقوم بحساب أسعار المواد الأولية ومن ثم تقوم بإضافة هامش ربح وهذا غالباً ما يكون بسيطاً لا يتعدى الثلاثة شواكل غالباً».

وتتابع «إذا المطلوب أيضا استهداف النساء في هذه الأمور لتخرج بالنهاية وقد كسبت على الأقل ثمناً لجهدنا المبذول».

ولأن المؤسسات التمويلية القادمة من الخارج تستهدف النساء عبر «وسيط»، آخر هو الجمعيات والمؤسسات المحلية فان حجم المشكلة يتضاعف حيث ان تلك المؤسسات، أي المحلية منها. لا تقدر الاحتياج النسوي بالشكل الصحيح كما تقول، مشيرة الى ان الاحتياجات النسوية تختلف من فترة لأخرى تبعاً للأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

حاجات نسوية

وتابعت قائلة: "ان النساء الان يبحثن عن تسويق منتجاتهن أكثر من أي شيء آخر".

وأشارت دراغمة الى الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها عموم المواطنين في الأراضي الفلسطينية حالياً والتي تتحمل المرأة العبء الأكبر منها كونها المسؤولة عن البيت والمدخلات والمخرجات له وهو الأمر الذي يدل على مدى الحاجة للتركيز على كيفية مساعدة المرأة في الحصول على دخل من شأنه مساعدتها في تدبير أمور حياتها الصعبة.

وترى الخبيرة التنموية ان استهداف المؤسسات التمويلية للمؤسسات النسوية القاعدية مباشرة ودون وسيط ثالث يمكن التغلب على جزء من المشكلة، مشيرة الى ان «الوسيط» لا يستطيع ان يحدد احتياجات النساء ولا بآية حال من الأحوال. فالملطوب من وجهة نظرها هو العمل مباشرة مع المؤسسات القاعدية كالجمعيات والمراكز والأندية النسوية.

وفقاً للمعايير الدولية وشرعة حقوق الإنسان

حقوق المرأة في مشروع قانون العقوبات الفلسطيني

المحامي علي ابوهلال

سادساً: الزواج المبكر

يثير موضوع الزواج المبكر في كافة المجتمعات بما في ذلك المجتمع الفلسطيني خلافاً واسعاً بين المؤيدين والرافضين له، وعندما نتحدث عن الزواج المبكر نقصد بذلك ما حددته المعايير الدولية التي تحظر زواج الأطفال الذين لم يبلغوا سن الثامنة عشر عاماً.

ومن الجدير ذكره بأن اتفاقية حقوق الطفل، التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١١/٢٠/١٩٨٩ وقد كفلت حماية خاصة للأطفال، وقد عرفت الاتفاقية في المادة (١) «الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره».

وأكدت اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة في الفقرة ٢ من المادة (١٦) أن لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أي أثر قانوني، وهذا يدل بوضوح على أن المعايير الدولية تعتبر زواج الأطفال باطلاً، ولا يجب أن يترتب عليه أي أثر قانوني ملزم للطفل الذي لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره.

وكان قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٥١ المعمول به في الضفة الغربية يجيز للقاضي الإذن بتزويج المخطوبة التي أتمت الرابعة عشرة من عمرها إذا كانت هيئتها تحتل الزواج، وتضمن قانون الأحوال الشخصية لسنة ١٩٧٦ حظر الزواج إلا إذا كان الخاطب قد أتم السادسة عشرة من عمره والمخطوبة أتمت الخامسة عشرة من عمرها.

أما في قطاع غزة فقانون الأسرة ينص في المادة الخامسة على أن سن الزواج للذكر هو ثمانية عشر عاماً وللغفأة سبعة عشر عاماً، وتمنح المادة (٦) من القانون الحق للقاضي بتزويج الشاب الذي لم يبلغ سن الثامنة عشرة إذا اقتنع القاضي بأنه بالغ، وتحيز المادة (٧) للقاضي تزويج الفتاة التي لم تبلغ سن السابعة عشرة إذا ما تبين للقاضي بأنها بالغة، وتؤكد المادة (٨) بأنه لا يجوز للقاضي تزويج الولد الذي لم يبلغ سن الثانية عشرة أو الفتاة التي لم تبلغ سن التسع سنوات، ما يعني عملياً أن السن الأدنى للزواج في قطاع غزة تسع سنوات للفتاة واثنى عشر عاماً للفتى، وأن سن الزواج للذكور ما بين (١٧-١٨) وللإناث ما بين (٩-١٢) متروكة لحكم وتقدير القاضي ورؤيته الخاصة.

وفي مشروع قانون الأحوال الشخصية لعام ٢٠٠٥ فقد تناولت المواد من ٨-١٠ أهلية الزواج حيث اشترطت المادة (٨) (في كل من الخاطبين أن يكون عاقلًا وأن يتم ثمانين سنة ميلادية). ونصت المادة (٩) في الفقرة ١ على (يجوز للقاضي أن يأذن بزواج من لم يتم أو تتم الثامنة عشرة من عمره أو عمرها إذا كانت الهيئة محتملة وبموافقة قاضي القضاة) والفقرة ٢ (حظرت تزوج الصغير الذي لم يتم السادسة عشرة من عمره ولا الصغيرة التي لم تتم السادسة عشرة من عمرها حتى ولو كانت الهيئة محتملة) في حين نصت الفقرة ٣ على أن (يكتسب من تزوج وفقاً للبند السابق أهلية التقاضي في كل ما له علاقة بالزواج وآثاره) أما المادة (١٠) فقد (حظرت إجراء أي عقد زواج مخالف للمادتين السابقتين ويعاقب كل من يخالف ذلك بالعقوبات المقررة قانوناً).

ومن هنا فقد أجازت قوانين الأحوال الشخصية في قطاع غزة وفي الضفة الغربية للقاضي أن يأذن بزواج من لم يتم أو تتم الثامنة عشرة من عمره أو عمرها إذا كانت الهيئة لكل منهما محتملة، في حين حظرت الفقرة الثانية من المادة (٩) مشروع قانون الأحوال الشخصية لعام ٢٠٠٥ تزوج الصغير الذي لم يتم السادسة عشرة من عمره ولا الصغيرة التي لم تتم السادسة عشرة من عمرها حتى ولو كانت الهيئة محتملة وحظرت المادة ١٠ من مشروع القانون إجراء أي عقد زواج مخالف للمادتين (٨) و (٩) ويعاقب كل من يخالف ذلك بالعقوبات المقررة قانوناً.

وقد جاء مشروع قانون العقوبات الفلسطيني، منسجماً إلى حد كبير عما جاء في مشروع قانون الأحوال الشخصية لعام ٢٠٠٥، حيث نصت المادة (٢٠٨) على أن (كل من زوج فتاة لم تتم الخامسة عشرة من عمرها، أو أجرى مراسم زواجها أو ساعد في إجرائها مع علمه بذلك، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر)، ونصت المادة (٢٠٩) على أن (كل من زوج فتاة أتمت الخامسة عشرة من عمرها ولم تبلغ السابعة عشر، أو أجرى مراسم زواجها، أو ساعد في إجرائها دون إذن القاضي، أو دون موافقة وليها الشرعي، يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر وبغرامة لا تتجاوز مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين).

وفي هذا الصدد، فإن ملاحظتنا على ما جاء في مشروع قانون العقوبات تنصب أولاً: على مدة العقوبة البسيطة (وهي الحبس والغرامة)، باعتبار أن جريمة تزويج الفتاة الصغيرة التي لم تتمتع بالأهلية القانونية تشكل جنحة، وهذا لا يشكل بحد ذاته حماية قانونية كافية للمرأة، خاصة إذا ما علمنا أن الآثار التي قد تترتب على مثل هذا الزواج قد تكون خطيرة جداً، وتلحق أضرار بالمتزوجة بالدرجة الرئيسية وبأفراد أسرتها وبالمجتمع.

وملاحظتنا الثانية أن مشروع قانون العقوبات الفلسطيني كما هو الأمر في قوانين الأحوال الشخصية ومشروع قانون الأحوال الشخصية لسنة ٢٠٠٥ أيضاً، لم تلزم بالمعايير الدولية، التي حظرت الزواج لكل (من لا يبلغ أو تبلغ) سن الثمانية عشر عاماً.

وملاحظتنا الثالثة أن مشروع قانون العقوبات يكرس التمييز بين الفتى والفتاة كونه يتحدث في المادة (٢٠٨) و (٢٠٩) عن الفتاة، في حين أن كلاً منهما يعتبر طفلاً ويحتاج للحماية القانونية الكافية، لأن زواجها باطل ولا يترتب عليه أي آثار قانونية وفقاً للمعايير الدولية ذات الصلة، والتي أشرنا لها سابقاً.



العسكرية التي يتعرض الفلسطينيون وخاصة الحوامل والمرضى فيها أشد المعاناة والإذلال والحاطة من الكرامة الإنسانية، فقد جئنا لزيارة الأماكن المقدسة في بيت لحم وبيت ساحور والقدس وبلدتها القديمة والناصرة، واكتشفنا وجود الكثير من الأشياء الأخرى المثيرة للاهتمام والملفتة للانتباه، ما يستوجب علينا مخاطبة الشعب الأمريكي والقوى المحبة للعدل والسلام في العالم للوقوف في وجه القمع والظلم والطغيان الإسرائيلي بدعم أمريكي، بحق الشعب الفلسطيني الذي يرنو إلى نيل حريته واستقلاله الوطني.

وقالت هيكملي تأثرنا كثيراً، بقصص الناس، وشاهدنا صوراً حية مختلفة عن المعاناة التي يتعرض لها الناس في بيوتهم ومن داخلها والتي شاركناهم فيها عندما سكننا مع العائلات والأسر الفلسطينية، وخصنا تجربة الضيافة والكرم الإنساني الفلسطيني، وتركت التجربة أثراً كبيراً في نفوسنا، حيث أظهرت الأسر الفلسطينية مشاعر إنسانية جياشة، وتعاملنا مع بعضنا كأننا أسرة واحدة وأكثر، عايشنا أثنائها الصراع ما بين الأطفال وأهاليهم، وأثر الاحتلال وإجراءاته العقابية والقمعية على العلاقات الأسرية والقيم الإنسانية، وأثر كل ما يعانونه ويتعرضون للمضايقات والألم، ورافقنا الأطفال إلى رياضهم ومدارسهم واستمعنا في مستشفى المطع إلى الآثار المدمرة للاحتلال على القطاع الصحي الفلسطيني، وخدماته الصحية، هذه الحقائق كان ٧٥٪ من أعضاء الوفد يجهلونها.

هولو كوست جديد ضحيته الفلسطينيون

وقالت هيكملي من المفارقات والتناقضات الكبيرة التي اكتشفناها عندما قمنا بزيارة متحف الهولو كوست في القدس الغربية، وقرأنا الكثير من العبارات والمخطوطات فيه، والتي تظهر مدى المعاناة والألم التي تعرض لها اليهود على يد النازية، ومن الملفت أن هذه العبارات والمخطوطات تنطبق على الفلسطينيين الذين يتعرضون إلى نفس الأحداث والألم والمعاناة، على أيدي الأشخاص الذين سبق وأن تعرضوا لها في ألمانيا النازية، وما عليك إلا أن تغير الأسماء في تلك المخطوطات والعبارات، معظم المعاناة الجديدة بحق الشعب الفلسطيني من المؤلم أن نقول أنها نفسها التي وقعت على اليهود من قبل النازيين، والوفد غير مصدق لما يحدث هنا في فلسطين على يد أناس سبق وأن تعرضوا لمثل هذه الجرائم.

وأفادت أن سيدة من أعضاء الوفد قرأت أثناء زيارة متحف الهولو كوست قصة عائلة يهودية تتحدث عن الخبز وأهميته في الصراع والحروب، وبالصدفة كانت قد سمعت القصة نفسها من امرأة فلسطينية عاشت معها بعض الوقت في بيت ساحور، وعلقت تلك السيدة الهولو كوست بتكرار مع الفلسطينيين على يد من اكتووا به من الإسرائيليين، وهذا سيرك الأثر الكبير على الناس في أمريكا ومسؤولي الطائفة اللوثرية والخوارنة.

وذكرت هيكملي أنه من بين أعضاء الوفد طالبة جامعية تبلغ من العمر ٢٠ عاماً ولديها صديقان من اليهود، كانا فرحان كثيراً لصديقتيها لأنها ستقوم بزيارة إسرائيل، وستشاهد الأرض الجميلة والاستمتاع بموقعها ومناخها وسهولها وشواطئها وجبالها، وأضافت صحيح إنها استمتعت، لكن ليس مع الإسرائيليين، وإنما مع العائلات الفلسطينية التي شاركهم حياتهم في بيوتهم، وعاشبت المعاناة التي يعيشونها، والألم والحزن الذي يتعرضون له.

وأضافت " أحد أعضاء الوفد أستاذ في جامعة تكساس، وأخرى طبية في قسم التمريض، يفكران حالياً في تنظيم جولة مجموعة من الأطباء والمرضى لزيارة فلسطين من أجل مشاهدة ما يتعرض له القطاع الصحي والخدمات الطبية الإنسانية تحت الاحتلال ."

ومسؤول الطائفة اللوثرية خوري سيتحدث مع باقي الخوارنة عن قصص الشجاعة التي سمعها عن الأسر الفلسطينية، وسينقلون للناس في تكساس وباقي الولايات الأمريكية كيف أن القيادات في فلسطين واعية ومتيقظة، وتعرف ماذا تعمل وتقول، بينما القيادة الأمريكية نائمة، ولا تتنقل حقيقة الأوضاع التي يعيشها الفلسطينيون. أمام كل ما شاهدناه ولمسناه وسمعناه كيف لنا أن نهمل الناس ومساعدتهم خاصة إخوتنا في أرض فلسطين المقدسة"، واصفة حالة أعضاء الوفد بالذهول والاندهاش مما شاهدوه وسمعوهم، وسيعملون بعد عودتهم إلى الولايات الأمريكية كل ما باستطاعتهم لكشف الحقائق كما هي.

وقالت هيكملي من المؤكد أننا تأثرنا بكل شيء في زيارتنا، وبلا شك تغيرت مفاهيمنا ومعلوماتنا وحتى تفكيرنا المتأثر بما يبثه وينشره الإعلام الأمريكي بالاستناد على الرواية الإسرائيلية.

مديرة مركز السلام في سان فرانسيسكو

سنحاول كشف الحقائق

حول ما رأيناه

في فلسطين

خاص - صوت النساء

اعتبر وفد مسيحي أمريكي من قساوسة طلبة الكهنوت في الكنيسة اللوثرية الحصار الإسرائيلي / الأمريكي / الدولي، على شعبنا وحكومته، وصمة عار في جبين الإنسانية، وجريمة تقودها الإدارة الأمريكية بتوجيه وتخطيط من حكومة تل أبيب ليس فقط بحق أطفال ونساء فلسطين، وإنما بحق البشرية جمعاء، وهو ليس مجرد خطأ كبير يرتكبونه بحق شعب أعزل مثل الشعب الفلسطيني، بل هو أداة انتحار إذا نحن عزمنا العقد على قتل الخيار الديمقراطي الفلسطيني الذي شهد العالم بزناهنه. هذا ما صرحت به مديرة مركز السلام في سان فرانسيسكو، رئيسة الوفد، القسيسية اللوثرية آن هيكملي، لـ "صوت النساء" التي ترأست وفد مسيحي أمريكي جاء لزيارة الأراضي الفلسطينية تضامناً مع شعبنا، ويتكون من خمسة عشرة قسيساً من طلبة الكهنوت في الكنيسة اللوثرية.

حنق وغضب

وكشفت هيكملي عن حنق وغضب أعضاء الوفد على حكومتهم وإدارتهم الأمريكية، لما تمارسه ضدهم من تضليل وتجهيل وقلب الحقائق عن الصراع الإسرائيلي / الفلسطيني عبر مختلف وسائل الإعلام، وقالت نشعر أن حكومتنا خانتنا وإعلامنا يخوننا لعدم نقلهم الحقائق الكثيرة عن الأحداث ومجرباتها التي تحدث هنا في فلسطين، واكتشفناها بعد مشاهداتنا الميدانية، وأن كانت الحافلة التي نتجول بها قد تعمدت السفر عبر الشوارع الاستيطانية، حتى لا نرى الحواجز

"انثروا صوتي فأنا أقرب من الجنون يوماً بعد يوم"

خاص - صوت النساء

تصلك رسالة الشاعرة والكاتبة الفلسطينية سارة رشاد، من هناك من العراق المضطهد، تبث الوجد " وتشكو ضعف قوتها وقلة حيلتها وهوانها على الناس"، وتبوح بهوم عائلتها التي طالها القتل الأعمى وأسقامها مرارة الشتات اللانهائي. تقرأ مناشدة منظمة "كتاب بلا حدود" للعالم التدخل من أجل إنقاذ أسرة الكاتبة الفلسطينية سارة، بعد استشهاد شقيقها المعيل لآسرتها المقيمة في العراق المحتل. وفيما يلي نص الرسالة التي وجهتها سارة إلى منظمة كتاب بلا حدود، كما وردت من المصدر: "لم أكن يوماً أظن أنني قد أكتب مثل هذه المناشدة أو أفكر بها.. لكن عندما يسوء الوضع حولنا ونشعر أن الحياة لم تعد تكفي لسماع صراخنا نبدأ طرق الأبواب بياس كي لا يستمر موتنا أكثر وأكثر ثم بلا نهاية.. نحن عائلة فلسطينية.. نحمل الوثيقة المصرية.. وولدت أنا وإخوتي في الكويت لكن بعد حرب الخليج اضطرت والدي للخروج بنا إلى العراق أملاً بتوفير حياة جيدة لأطفاله... عشنا بالعراق منذ عام ١٩٩٢ وعانينا ظروفه الصعبة من الحصار وغيرها. بعد الاحتلال الأمريكي.. لكن لم نستطع الخروج بسبب حملنا للوثيقة المصرية حيث لا يوجد دولة عربية أو أجنبية توافق على دخولنا أرضها.. حتى الحكومة المصرية نفسها تسمح فقط للنساء والأطفال بالدخول. والدي توفي قبل سنتين على الحدود الأردنية العراقية عندما حاول الخروج من هنا لدخول الأردن التي رفضت دخوله لحمله الوثيقة المصرية رغم تواجد أملاك له هنا.."

وقبل شهرين تم اعتقال أخي من قبل قوات الحرس الوطني فقط لأنه فلسطيني شاعت الصدفة أن يتواجد قرب انفجار ما ولم يخرج من الاعتقال إلا بعد كمية من التعذيب واعتقال لمدة أسبوعين... إلى هنا.. كان الوضع رغم بشاعته قابل للاحتمال.. لكن الآن وبعد أن تم اختطاف أخي من بيننا وقتله بكل بساطة ودون سبب فهذا لا أعتقد هناك من يحتمله.. أنا أشعر بأننا أموات في العراق.. بلا قيمة.. بلا إنسانية.. العراقيون عندما يشعرون بالخطر يسمح لهم بالسفر بسهولة لأي دولة عربية أو أجنبية أما نحن فلا يمكننا..

نطلب فقط فقط فقط والسماح لنا بدخول أي دولة.. أي دولة عربية أو أجنبية. وأعتقد أننا عائلة مثقفة ومتعلمة لن تكون عائلة على أي مجتمع بل العكس لها القدرة على إعطاء أي مجتمع وليس فقط الأخذ منه.. ساعدوني بإيصال مشكلتي لأي مسؤول، لأي جهة، لأي سفارة، لأي شخص يمكنه مساعدتي ومساعدة عائلتي.. لم أطلب يوماً من أحد نشر قصيدة أو نص لي.. لكن أرجوكم. من له علاقة بأي صحيفة أو مجلة فانثروا صوتي فأنا أقرب من الجنون يوماً بعد يوم".

توقيع - ساره رشاد / كاتبة وشاعرة فلسطينية

صوت النساء

رويدا الهريمي... إبعاد قسري وتشتت أسري

غزة - فايز أبو عون



بمجرد أن رن جرس الهاتف في منزل المواطنة رويدا الهريمي «أم وليد»، لقاء طال انتظاره.. وعناق الأحبة بعد طول غياب.. أما زغاريد النسوة التي لامست القلب في تلك اللحظة فنطقت بـ: «آييه يا طريق غزة بعود الله نديتي.. ريتك سعيدة على ما أخذتي ووديتي..لك الحمد يا ربي أجو الغياب لبيتي.. أوضي شمع اسكندراني لو فرغ بيتي».

لم تصدق في بادئ الأمر ما سمعته أذناها من زوجها المبعد سلطان الهريمي الذي أصبح بين عشية وضحاها في قطاع غزة، الشق الآخر من الوطن، رغما

استشهد أخوها... وتزوج إخوتها الثلاثة وهي بعيدة عنهم

إيمان الصباغ.. قصة فلسطينية

غابت عنها عدسات الكاميرات

نابلس - لبابة ذوقان

نيسان عام ٢٠٠٢».
وتضيف إيمان: «نزل الخبر علي كالصاعقة..لم أكن أتوقع أنني سأسمع خيرا قاسيا مثل هذا خاصة وأنا بعيدة عن أسرتي».

وفي فترة غياب إيمان عن عائلتها تزوج إخوتها الثلاثة ولم تتمكن من حضور زفاف احد منهم، مما زاد من معاناتها وحزنها، تقول إيمان: «لقد تساوى عندي شعور الفرح مع شعور الحزن والألم الذي كنت فيه، فعلى الرغم من أن إخوتي الثلاثة تزوجوا في فترة غيابي إلا أنني لم اعش فترات الفرح تلك، فكيف لي أن أفرح وأنا « أختهم الوحيدة» بعيدة عنهم ولم أعرف زوجاتهم، أو حتى أبناءهم».

وتضيف: «بعد استشهاد أخي كررت محاولاتي لاستصدار تصريح والسماح لي بزيارة أهلي عشرات المرات، ولكن لا من مجيب على الرغم من تدخل مؤسسات حقوقية وقانونية بالموضوع، فقد كان جهاز المخابرات الصهيوني يتحجج باني أنا وابنتي الكبرى روند خطيرتان على أمن دولتهم المزعومة».

موافقة بشروط..

وتشير إلى أنه بعد عام من الأخذ والرد تم ابلاغها أن المخابرات الإسرائيلية وافقت على زيارتها لعائلتها في الضفة لكن بشروط.. فقد تم الإشتراط أن تنتقل إلى الضفة بسيارة المخابرات الإسرائيلية وحرس من جنود الاحتلال هي وابنتها روند، مقابل مبلغ تدفعه لهم قيمته «١٦٠٠ شيكل». هذا عدا المبلغ المخصص للسيارة التي ستنتقل أطفالها وهو ٥٠٠ شيكل، أي أن المبلغ يصبح ٢١٠٠ شيكل ذهابا، ومثلها عند العودة، أي ٤٢٠٠ شيكل ذهابا وإيابا...!!!».
وتضيف إيمان لقد سمح لي بأن أ حضر معي في سيارة المخابرات طفلي الصغير ٣ سنوات، وقد تمت طماننتنا من قبل حقوق الإنسان أننا سنعامل بكل احترام ولن نتعرض لمضايقات خلال تنقلنا.

رغم الفترة الطويلة التي غابتها إيمان عن عائلتها إلا أن الموافقة على زيارتها كانت لمدة أسبوعين فقط، وعندما سألنا إيمان كيف قضت الأسبوعين قالت: «طوال هذين الأسبوعين لم أذهب لأي مكان فقد فضلت البقاء بالقرب من والدتي طوال الوقت حتى أعوض القليل من غياب السنين الماضية، خاصة وأن والدتي كانت في المستشفى بحالة خطيرة».

ودعنا إيمان بعد زيارة تركت في نفوسنا أمورا كثيرة، ترى كيف ستكون لحظة الوداع؟ ومتى سيكون اللقاء القادم؟ وهل سيحكم على إيمان أن تعيش بعيدة عن عائلتها دون زيارتهم إلا بإذن احتلال لا يعرف الرحمة !!؟!

تسلمها تصريح الزيارة الذي يمنحها الحق في الدخول إلى غزة، ولكن أحلامها ذهبت أدراج الرياح حين أبلغها جنود الاحتلال الإسرائيلي بأن تصريحها مرفوض.

عادت وهي تلتفت خلفها إلى ما وراء الحاجز، حيث يمكث زوجها والدها على بعد خطوات قليلة منها دون أن تقدر على تخطيها والوصول إليهما، ما جعلها تعتقد العزم من جديد على تكرار المحاولة ولكن بطريقة أخرى مختلفة، وهي السفر إلى الأردن، ومصر، ومن ثم إلى غزة، وبالفعل نجحت المحاولة، حيث عاشت مدة سنتين، عادت بعدهما إلى مسقط رأسها في بيت لحم، لتعود من جديد لتكرار المحاولة.

لم تتوقع رويدا لحظة أن حالها سيكون يوماً كما هو عليه الآن من التشردم الأسري، والتشتت العائلي، تعيش الإبعاد الاختباري مع زوج وأب يعيشان الإبعاد القسري ما بين جسد بلا روح في غزة، وما بين روح بلا جسد في الضفة، قائلة: «إنني ورغم وجودي بجوار اثنين من أعز الناس على قلبي، إلا أنني أشعر بالغربة، كوني ابتعدت عن أهلي وأهل زوجي، وصديقاتي وجيراني الذين تربيت معهم، وعشت بينهم أحلى ذكريات عمري».

وتقول رويدا، أم لطفلة اسمها مجد (٥ سنوات)، وولد اسمه وليد (سنة ونصف)، ما إن أفيق من صدمة حتى أتلقى غيرها، ربما تكون بقوة ما سبقتها أو أكثر منها بقليل، فقبل عام فقدت شقيقي وليد، البالغ من العمر ١٧ عاماً في غزة، بعد أن ألمّ به مرض الفشل الكلوي، وقبلها بقليل فقدت شقيقاً آخر هو محمد، الذي كان يبلغ من العمر ١٠ سنوات في حادث سير، وفي السنة ذاتها أُعتقل شقيقي الأكبر جلال، وحُكم عليه بالسجن لمدة ١٢ عاماً.

وأضافت «في الأول من شهر كانون الأول الماضي توفيت والدتي عن عمر يناهز ٤٥ عاماً، أثناء رحلة علاج رافقها فيها والذي إلى جمهورية مصر العربية، حيث كانت ترافقتني والذي رحلة الإبعاد إلى غزة».

ويذكر أن والدها وزوجها أبعدا في العاشر من شهر آيار من العام ٢٠٠٢، من كنيسة المهدي في بيت لحم، مع ٣٧ مبعداً آخر، منهم ٢٦ إلى قطاع غزة، و١٣ آخرون إلى ٦ دول أوروبية هي بلجيكا واليونان وإيطاليا وإسبانيا وأيرلندا والبرتغال، وذلك بعد حصار إسرائيلي استمر ٤٠ يوماً للكنيسة، حيث تم إبعادهم بعد إبرام صفقة تقضي بإبعادهم إلى غزة بدلا من اعتقالهم.

ويتدخل ياسين «أبو جلال» والد رويدا في الحديث قائلاً: «إن الحنين إلى الأهل والأصدقاء، ومسقط الرأس في الضفة الغربية ما زال يلازمني والجميع هنا، وما زالت الذكريات تتأرجح في نفسي وخاصة في المناسبات والأعياد، ولحظات الاتصال، والمهاتفة مع الأحبة والأقارب».

ويضيف «أنه ورغم أننا نعيش وسط أهلنا وذوينا في غزة، لا سيما أن عدداً كبيراً منا، خاصة المتزوجين، تمكنا من استقدام عائلاتهم، إلا أننا نعيش ظروفاً قاسية من الإبعاد، لأن أحداً لا يمكن الإحساس به إلا إذا جرّبه»

هو.. هما.. هم..

عبد الباسط خلف

هو الأول: يعلن الفرح بعد ربع قرن من أبوة البنات، ويقول: اليوم شعرت بأنني رجل، وأنجب أولادا (لليش هن البنات)، و«الحلوان» كناية نابلسية ساخنة...!

هو الثاني: يقرر زفاف ابنته وهي في الخامسة عشرة، فابن العم «بازل عن ظهر الحصان»، والأولاد الصبيان بحاجة لغرفة دراسة واسعة. هو الثالث: سيزوج صغيرته، ويقسم البيت الصغير، وسيتزوج من الثانية، وسيجدد شبابيه، ولا تهمة الديون، ويمكن بيع المزيد من الأرض.

هما: يقرران الفرار من وجه والدهم المصاب بإعاقة الدهر، وأمهما التي لا تجيد غير الزحف على الأرض، فللغربة وللثروة استحقاتها.

هم: تطارد عيونهم المجنونة ناعمات الكفين، في طريق ذهابهن واياهن من المدرسة، فيتكلمون بوقاحة ولا يخجلون من أنفسهم.

هو المصاب بجنون كرة القدم والمونديال: يقرر تبديل «الريسيفر» استعداداً لحمى كرة القدم، ويؤجد إصلاح آلة الغسل، فكرة القدم في دمه وعقله وطفولته، وهناك أشياء يمكن تأجيلها.

هو الرابع: يهدد شريكته بالانفصال من جانب واحد، إذا لم تكف عن مخالفة «فرماناته».

هو العاشر: لا يعمل، لسبب إعاقة ما، تتسلل زوجته الى المدينة المحاصرة، قبل اثبثاق الفجر، تسوق ما تقوى على حمله من ورق عنب ونعناع، وتعود لبيتها بعد رحيل النهار، وتمضي في مهمة جديدة.

هو رقم مائة: لا يعشق الإناث، ويقول «همّ البنات للممات»، لكن أولاده يختفون من أفقه، ويغترّبون في أراض باردة وقاحلة، ويكتفون بحوالات نقدية، ويجمدون مشاعرهم، لكن بنّاته الثلاث يقفن على رعايته، فهذا واجبهن. هو المثالي: يساعد زوجته، فيطبخ، ويغسل الأطباق، ويصنع الطعام وينشر الغسيل على السطح من دون أن يخجل من عدسات جيرانه ولسان أقرابه.

هو البيزنز مان: لا يكف عن السفر الطويل، ويتناسى بيته وشريكته وأطفاله. هو البائع النقال: يلحن إعلانه الترويجي لبضاعته بمدلولات صفراء، وتلميحات مخجلة، و«على عينك يا تاجر».

هو السائق: لا يكف عن النظر في المرآة، وينتظر الصيف بلهفة لأسباب تتصل ببصره العطش.

هو الموظف: ينتظر الراتب المصاب بالكساح، ويرفض الاقتراب من جواهر زوجته.

الحدائث بين الصدمة والأزمة

كوثر الزين

كانت حملة نابليون بونابرت على مصر العام ١٧٩٨ صدمة حضارية للشرق الذي وجد نفسه وجها لوجه مع غرب متقدم علميا وتكنولوجيا ماليا لأدوات الحضارة ومقومات الهيمنة.

اهتزت صورة الشرق العريق أمام نفسه وهو ذو الحضارات القديمة الغرية والمنجزات التاريخية العملاقة حين اكتشف تأخره أمام الؤاد الجديد. وأحس بالهوة الحضارية التي أصبحت تفصل بينه وبين الطرف الآخر من العالم الذي أصبح يسبقه بخمسة قرون من التقدم، وانكسرت شوكة غروره كمنبع للمعرفة الأولى والحضارات الأولى ومهبط للديانات.

الا ان حملة بونابرت لم تكن مجرد غزو لمصر فقط، فقد رأى فيها الكثيرون بادرة خير ووصفها طه حسين بـ «الحملة المباركة» التي أنهضت مصر من سباتها وجعلتها تعي ضعفها وضعف العالم العربي والإسلامي أمام ما وصل اليه الغرب، وإن لم تكن مدافع نابليون هي التي احلت البركة بمصر، بل المجمع العلمي الذي استقدمه معه. فقد كان نابليون مدركا لقيمة الشرق وكنوزه الدفينة من الثروات والمعرفة، فاستقدم العلماء معه حتى ينهلوا ما تيسر من هذه الكنوز ويستثمرونها ويحدثون ثغرة معرفية في جدار الشرق – ذلك المدعش الغريب المجهول – تمهيدا لاختراقه والسيطرة عليه. ورغم ان المجمع مثل علامة مهينة للتفوق الاوروبي على جبين الشرق الا ان مصر (والعالم العربي عامة) افادت منه معارف كثيرة اهمها وعي بذاتها وبما حولها وبداية تحول من الانغلاق الى الانفتاح.

الا ان الكاتب والمفكر المصري محمود امين العالم يرى في كتابه (الابداع والدلالة) ان الثقافة العربية لا تزال تعاني مما يسمى بصدمة الحدائث التي تعرضت لها إثر قدوم الحملة الفرنسية والتي أدخلتها في صراع (لا يزال قائما) بين التراث والتجديد او الأصالة والمعاصرة. وتتمثل الصدمة في ان مفهوم الحدائث في الغرب كان نتاج عملية تراكمية اقترنت بحركة التحديث التي عرفتها اوربا في عصر نهضتها بعد انتصار النظام البرجوازي على النظام الاقطاعي والكنيسة الكاثوليكية التي صادرت العلم طوال القرون الوسطى والمظلمة. أما في عالمنا العربي الذي لم يساهم في صناعة الثورة العلمية والتقنية التكنولوجية الحديثة، فإن الحدائث اسقطت عليه من الخارج دون ان تتمخض عن تطور داخلي ذاتي تراكمي، ما جعلها حدائث دون تحديث، او مظهراتية خارجية من ناحية، وتابعة من ناحية اخرى يحددها الغرب بتقديم قوالب جاهزة للتنمية تتماشى مع مصالحه الحيوية وتجهض التطور الذاتي والطبيعي لمجتمعاتنا. فأتت حدائثنا تقليدا للغرب في مظهره دون الارتقاء الى انجازاته وأسباب تقدمه. لكن اذا كنا نحن نعاني من صدمة الحدائث فان الغرب ايضا يعاني ليس من صدمة بل من (ازمة الحدائث)، حيث يرى بعض المفكرين الغربيين ان الانسان الغربي يعيش ازمة تداخل المفاهيم بين الخير والشر في ظل علم استفحل على حساب القيم. وان النزعة العقلانية الصرفة، والفردية الاستعلائية التي انجبتها التكنولوجيا النفعية قد حولتها الى اداة تدمير عمياء او ما عبر عنه (روجيه غارودي) بـ (كثرة الوسائل في غياب الاهداف) ما جعله يتساءل في كتابه (حفار القبور) «الحدائث، هل ستكون الموت البطيء للفن، للحب، للإيمان، للإنسانية، لكل ما يعطي للحياة معنى ومسؤولية؟».

كما عبّر عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي المعاصر (ادغار موران) في محاضرة له بعنوان (سبعة ثقوب معرفية سوداء) عن مساوئ تطور النزعة الفردية على حساب روابط التضامن الانساني، ورأى في ذلك خلقا للعزلة وايضا للانانية والتبرير الذاتي وتجريم الآخرين.

واخيرا، اذا كانت الحدائث هي النزوع الى الجديد والتجديد، فهي سنة الحياة والارض، وبالتالي فإن تاريخ البشرية هو سلسلة من الحدائث المتراكمة منذ عصور الحجارة المصقولة واختراع الكتابة الى عصر الاجهزة الذكية وثورة الاتصالات. لكن هل عرف التاريخ حدائثا مماثلة لحدائث عصرنا المتنامية بين جنوب عجز عن ابداعها وشمال تجبر في استعمالها؟ والى اي حد يمكن ان تتنازل هذه الحدائث عن مركزيتها وتنهض بأخلاقياتها حتى يعيد الغرب للشرق شيئا مما اخذه عنه بسخاء بريء خلال القرون الوسطى – عن طريق صيقلية والانديس – فودعت به اوربا عصور ظلامها الدامس وانطلق نحو نهضتها المشرقة؟.



أسبوع ثقافي باسمه نظمه بيت الشعر الفلسطيني

حسين البرغوثي.. "الشاعر لا يموت" !

رام الله - يوسف الشايب



المتوكل طه، الأمين العام للاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، بعنوان "ميت لا يموت"، قال في مطلعها: ليس لي حظ من لعبوا في الحياة.. المحافل لن تتسع للوضوح وحرفي غموض الثقات.. أنا لم تزل لهفتي للقصيد حتى نسيت الممات.. وأنظر أطفالنا يلعبون وآبأؤهم هجروا طائر اللوز من فرط ما يفعلون.. صوتهم غدنا والنهار له ضحكة آخر النص الذي يسطرون.. ولي ضجعة فوق حقلي، فإن قيل مات فإني أنا ميت لا يموت".

من جهتها قدمت بترا البرغوثي، رفيقة درب "عراف الثقافة الفلسطينية"، كلمة مؤثرة، ختمتها بقصيدة تقذف القلب بحمم بركانية.. تقول فيها: "... وأما أنا فافض بكارة الوجود بالكلمات.. وابعث رموش عيني سعف نخيل، تمشي إليك.. تنام في فيئها.. ويقطر مني عليك الدمع ندى.. وتأتي إلي بحرا تمايلت فيه "سفن الكلام"، والليل عيون من صدا.. وأرسم بالخشب على جبين الصباح كوشم، واراني معلقة بين المدى والنحاس، ويديا سبع بجعات من زجاج يتبعن وقع صدى، صوت.. وأنا وحدي في الإناء، عيناى حجارة من صمت، وقلبي يسافر إليك في قطرة من ندى.. وأنوب كالمخ في بحرك، في لونك، وأعود روحا تهيم بين التصلب في الإناء والسيولة في لونك، ووجهي صار خيوط عنكبوت "نام من تعب".

رحل البرغوثي، إلا أن قصائده المحفورة في ذاكرة الماء، وأحشاء الأرض، تجعل من رحيله غيابا جسدياً فحسب، فالشاعر، كما يقولون، لا يموت.

واختتم الأسبوع، الذي اشتغل على ندوات، وعروض، وأمسيات أدبية، بشهادات تكشف الوجه الجديد لحسين البرغوثي، قدها آقاربه، وأصدقائه، ومعلميه، ومريديه، ما دفع البعض لاعتبار الأسبوع انتصاراً للثقافة الفلسطينية الحقيقية، على حد تعبيرهم.

مرهقة، فغفت عينها، واستيقظت لتجد الشمس تملأ الغرفة.

نادت على خادمتها، نهضت أميرة، وكان أمامها امرأة، فاستوقفتها، نظرت، فلم تتعرف على نفسها، شعرات بيضاء مندسة بين سواد شعرها، عيناى غائرتان تقوصان في جوف محجريهما، وجه شاحب، رجالان منهكتان ضعيفتان تكادان تخذلانها: (يا إلهي، ما الأمر، هل هذه أنا؟! لا أصدق، هذه بقايا أميرة التي كنت أراها في هذه المرأة نفسها).

عادت تجلس إلى الكنبه متهاككة، نادت: (سميحة، الغرفة تدور بي). أغمضت عينها، فلم تر شيئا في الغرفة، إلا أن شريط حياتها بدأ يدور وتراه واضحا في مخيلتها.

هي أميرة الصغيرة المدللة، وحيدة والديها، أبوها الرجل الثري، صاحب الشركات والمصانع، وهي الوريثة، أراد أن يحافظ على الثروة، فعلمها منذ نعومة أظفارها كيف تكسب المال، وتحافظ على الثروة، وما إن بلغت أميرة مرحلة الشباب، حتى كانت تملك مفاتيح جميع الأبواب التي تصل بها إلى الثروة. أخذها المال والجاه والمركز، نسيت نفسها، وما صحت على نفسها إلا وهي تقع متهاككة على الكنبه. ولما طال نداؤها على سميحة، ولا محيب، تذكرت كيف كانت أمها تناديه حين الحاجة، (أميرة، أميرة)، فترفض إليها تحييلها بعطفها وحنانها، مستجيبة لطلباتها. فتحت عينها، وجدت الخزانة الحديدية أمامها، تبسمت بأسى: (قاتلك الله، سلبتني عمري، وقتلت نداء الأمومة في صدري، وحرمتني الولد يرفع عني ثقل شيخوختي).

مضت الأيام ونداء الأمومة يصدع صدرها، فذهبت إلى الملجأ تختار ولدا، مال له قلبها، وكانت له خير أم، دلال، حب، علم. وكانت أميرة قد حذت حذو أبيها في تربيتها لولدها، فهي أيضا تريد أن تحافظ على المال والثروة.

دارت الأيام، وكانت قد أنقلت على أميرة شيخوختها، لقد تعدت الثمانين من عمرها، حتى كان (عاصم) ابنها بالتبني، قد عشق المال والمصنع، وعاد التاريخ يكرر نفسه. فأصبحت حياة عاصم مالا وأرقاما ومشاريع، أنسته نفسه وأمه، فكانت تطول غيبته عن أمه، فتقرعه، وتكثر الملامة، فيندم، ويعدها خيرا.

إلا أنه عندما يشق الصباح، ويدخل المصنع، تأخذ لعبة الأرقام، فينسى نفسه وأمه، إلى أن اشدت المرض ذات ليلة على أميرة، فنادت تستنجد بولدها: (عاصم، عاصم، عاصم)، فلم تسمع سوى صدى صوتها. ترى، هل تغني الصورة عن الأصل!؟

"ليست يد التذبيح أقوى من سيول الحياة" .. بهذه الكلمات اختصر عرّاف الثقافة الفلسطينية، الشاعر الراحل حسين البرغوثي، قبل سنوات، حكاية الفلسطينيين المتحددة، تحت احتلال يلف سواده حول بياضنا المتخثر بالدماء.. جثمان البرغوثي خرج من مستشفى الشيخ زايد برام الله، تحت وابل الرصاص إلى حيث "زهر اللوز"، وفي ذكرى إحياء ذكراه الرابعة.

وفي أسبوعه للثقافة الفلسطينية، والذي نظمه بيت الشعر الفلسطيني، وتراوح بين الشعر، والنقد، والموسيقى، والمسرح، كان البرغوثي حاضرا بأفكاره، وإبداعاته، رافضا التردى الحاصل فلسطينيا، وجرائم الاحتلال المستمرة.. نجاحه الكثيرون، من بينهم الشاعر العربي الكبير، أدونيس، الذي قال: "كنت أميل إلى الظن، منذ سبعينيات القرن الماضي، أن في الحركة الفلسطينية ما قد يبرج السبات العربي، السياسي والثقافي. غير أن التجربة الحية كذبت، وبلا للأسف، هذا الظن. وما هي الحركة السياسية-الثقافية العربية تبدو كأنها جسم ضخم قلما يتحرك إلا لغاية واحدة: أن يلتهم بعضه بعضا، وقلما يفكر إلا لغاية واحدة كذلك: أن ينفي بعضه بعضا.. ثمة، إذا خلل كبير: إما أننا لا نعرفه، وهذه طامة كبيرة وإما أننا، على العكس، نعرفه لكن لا يجروا أي منا، بحجة أو بأخرى، على الجهر به، وتلك هي الطامة الكبرى.. علي هنا أن أسارع إلى القول أننا كنا في الكتابة الأدبية والفكرية، وفي الشعر تحديدا، نستشف عند شخص أو آخر، قليلا أو كثيرا قيسا يشير إلى ذلك الخلل. وكان حسين البرغوثي واحدا منهم. ففي كتابته ما يضيء الطريق إلى تحرير الذات، وإلى أن تحرر الجماعة من خارج لا يتم حقا إلا إذا كان مؤسسا على تحررها في الداخل ومن داخل".

في حين اعترف تلاميذه ومريده بفضله على الثقافة الفلسطينية، فما هو الشاعر مراد السوداني يقول: نتذكر الآن أيها الحاضر دوما.. يا من أصلت لهذا الجيل الصاعد، وكنت ولما تزل كلماتك حية خضراء تسعى، وتأتي أكلها كل يوم مرة.. ها نحن نؤكد بحضورنا جميعا في هذه اللحظات الصعبة، التي تتمرّج بالحنين إلى زيارة من سقطوا الآن في رام الله، والأذنين مع الجرحى، أننا معك، وأنت معنا".

وفي الوقت الذي دعا فيه الشاعر عبد الرحيم الشيخ إلى إعلان "حالة الطوارئ القصوى في الثقافة الفلسطينية حتى تكون، فإن لم يكن بالوسع إعلان حكومة سياسية، حكومة تحسن عد الضلوع التي لها داخل "الجدار"، وعينها على الضلوع التي عليها خارجه، فلتعلن، اليوم، حكومة ثقافة وطنية، موحدة، وقادرة على حسم إجابة الكينونة: أن تكون كلنا، أو لا تكون" فد" وجهك في الأرض، ووجهي في الأرض، و"لا رأس ترفع إلا إن تشابكت السواعد، وحاشاها من الاشتباك"، وأعلن عن انلاق جائزة حسين البرغوثي للإبداع، قال: عند رحيله تساءلنا، والحرائق تملأ الطريق، إن كان للموت جغرافيا، واليوم نسال، وقد احترق الطريق، إن كان ثمة جغرافيا خارج الموت يقطنها اليقين.. فطوبى للغياب الذي يدني سماء السؤال، وطوبى للوصول الذي يقصي أرض الإجابات.. طوبى للغياب، وطوبى للغائبين الشهداء، إذ هم الأفضلون، وإن حمل الحاضرون أسلحة الحب والحرب.

وشارك عدد من الشعراء في قصائد عن "الحاضر الغائب"، من بينهم الشاعر

احذر الزمن حرامي

ديمة جمعة السمان

تعدت الستين من عمرها، وما زالت تامر وتنهي بلهجة الجبارين، قيادة قادرة، النّصر دوما حليفها، ليس في قاموسها مستحيل، المال هدف، القوة والسيطرة والسلطة شعار، بل إيمان، دونه لا تستقيم الحياة. لا مكان في هذا الكون الضعيف (إذا لم تكن ذنبا أكلتك الذئاب). مثل ورثته عن أب ثري جبار، صاحب ثروة ومال. أفقدتها السنون نعومة صوتها، وراكم الزمن على حنجرتها أحداثه الصعبة، فأصبح لصوتها هدير، يعلو على صوت آلات المصنع، يرهب العامل، يبتز منه جهده وقواه دون شفقة أو رحمة.

وكذلك الخدم في قصرها، ساعة أن تستيقظ من نومها، الجميع يقف بين يديها كسير، ذليلا، ينتظر الأوامر، عصاها تسبق صوتها، تشير إلى كل واحد منهم أن يتحرك حسب رغبتها، بدءا بخادمتها الخاصة سميحة، إلى الطباخ، إلى البستاني، إلى السائق، إلى الحارس، الجميع يقف أمامها بأدب واحترام، يتلقى الأمر، ثم ينصرف لينفذه بدقة وسرعة. الساعة أضافت لنفسها عرقب الثواني يلهث خلف خطواتها. فالعمل والنظام ودية المواعيد قدس، لا غفران لمن يتخادل، أو يخطئ، أو يتأخر. في الساعة النائمة إلا ربعا تصل المصنع، تمر على جميع أقسامه، تستقبل الموظفين والعمال. في الساعة النائمة تماما يبدأ العمل، تنقطع عن كل شيء، وتتوحد فقط مع الحسابات، أرقام على يمينها، أصفار كثيرة، جمع، طرح، زيادة، نقصان، ربح، خسارة، الرصيد في البنوك كبير، العقار كثير، المشاريع أكثر، الأرض مساحات أوسع.

ذات يوم إجازة، تغيب فيها الخدم عن الحضور، استيقظت (أميرة) مندحشة، وجدت نفسها نائمة على الكنبه، لقد نال منها التعب الليلية، فاستلقت على الكنبه



هموم غير عادية

لامرأة عادية

بقلم: عفاف يوسف

نكسة جديدة

قبل أيام مرت الذكرى التاسعة والثلاثون لنكسة حزيران، ولم يتح لي المجال للاشتراك في أي فعالية لإحياء هذه المناسبة لوجودي خارج البلاد، لكن ما أن حل مساء ذلك اليوم واستمعت إلى الأخبار، حتى شعرت بالنكسة تتجدد بكل مرارتها وقسوتها، عندما نقلت لنا الأخبار سقوط عدد من القتلى والجرحى بأيدي فلسطينية على الأرض الفلسطينية، فقد سال الدم الفلسطيني مرة أخرى متخطيا الخطوط الحمراء وكل المحرمات.

لقد حذرت في مقالي السابق من غابة البنادق في قطاع غزة، وقد قيل أن السلاح في يد الجاهل مصيبة، وهذا ما بدأنا نلمسه على أرض الواقع، فلا يكاد يمر يوم دون إطلاق رصاصة من هنا، ورصاصات من هناك، كثيرا ما تصيب في مقتل وقليل ما تخطيء.

ويا ليت الأمر اقتصر على إطلاق الرصاص، وإنما تطور الوضع لإطلاق قذائف الهاون على إحدى مقرات الأمن الوقائي في قطاع غزة - وهذه ليست المرة الأولى وأمل أن تكون الأخيرة - فمن يستعرض الرشاشات وقذائف ال آر بي جي في الشوارع ويرفعها في وجوه المواطنين، كما نشاهد على شاشات التلفاز، من السهل عليه إطلاقها في نفس الشارع الذي يستعرض فيه، أو في شارع آخر، وهو بذلك سيوقع خسائر أكثر بكثير من رزحة رصاص.

لا أدري من هو المستفيد مما يجري، وبالتأكيد لن يكون طرفا فلسطينيا، فنحن شعب متنوع، تجد في البيت الواحد اختلافات بين الأخوة، فيكون الأول منتم لتنظيم فتح، والثاني لحماس، وآخر لتنظيم ثالث، ولم نصل بعد لأن تتغلب الحزبية لدينا على قرابة الدم، فماذا سيفعل ذلك الأخ المنتمي لتنظيم حماس أو فتح إذا قتل أخاه على يد تنظيمه؟ هل سيقف مع التنظيم؟ أم ستشده صلة الدم؟ وهل سأل مطلق النار أنفسهم عن مدى تأثير ما يفعلون على مجتمعهم وأسرههم؟

ربما يقول قائل إن هناك عملاء يعيثنون بأمن المواطن الفلسطيني، ويثيرون البلبلية والفتنة لجر الشارع الفلسطيني للحرب الأهلية التي إذا اندلعت ستأكل الأخضر واليابس، وسيكون ضحيتها المواطن العادي الذي يتشدد الجميع بحرصهم عليه، ربما يكون ذلك صحيحا، وعلى الأحزاب والفصائل المتناحرة أن تثبت حرصها على الشعب بتحكيم العقل والمنطق، وعدم الانجرار وراء مثيري الفتنة ومهندسيها.

أما إذا كان الحزبان الكبيران؟ وهذا ما لا أرغب في تصديقه - وراء ما يحصل، فعليهم أن يراجعوا أنفسهم، وليعلموا أن ذاكرة هذا الشعب قوية وتخزن كل الإساءات والاستهتارات بدمائه، ولن يغفر هذا الشعب لمن أساء أو استهتر بحقه، وسيعاقبهم من خلال صناديق الاقتراع، سواء أكان ذلك استفتاء أو انتخابا.

انتهت الفترة التي منحها الرئيس محمود عباس للمتحاورين للوصول إلى اتفاق، ولكنه فعل خيرا بأن أبقى باب الحوار مفتوحا حتى بعد إقرار الاستفتاء، وكما قال فإن الاستفتاء ليس غاية في حد ذاته، وإنما الاتفاق هو الغاية التي يجب أن تكون نصب أعين المتحاورين، إذا كانوا فعلا يريدون مصلحة شعبهم وحقن الدماء التي تذهب هدرا في شوارع فلسطين، في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عملياتها الإجرامية من اغتيالات واعتقالات ومصادرة الأراضي واستكمال بناء جدار الفصل العنصري.

وحسنا فعلت حماس والتنظيمات الأخرى التي أبدت استعدادها للحوار وحرصها على استمراره، ولكن هذه التصريحات يجب أن تخرج إلى ساحة التطبيق وتحول إلى أفعال، أما أن يستمر الحوار لرفع العتب، فهذا مرفوض. وليس صحيحا أن الوقت ليس سيفا مسلطا على رؤوسنا، وربما يكون الوقت طائرا بباتشي أو أف ١٦ أو قذيفة مدفع، تنتظر الأمر بالانطلاق لتقتل وتهدم وتخرب.

وقف هذا التدهور ليس من واجب الرئاسة والحكومة فقط، وإنما هو واجب على كل فلسطيني غيور على مصلحة وطنه وشعبه وأبنائه، حتى لو أدى ذلك لخروج المواطنين إلى الشوارع والفصل بين المتخاصمين، وهناك خطوات كثيرة على مؤسسات المجتمع المدني القيام بها، فليس هناك ما هو أهم من حماية الوطن والمواطن.

هلا وهي

مذكرات مراهقة شرقية

خالد إدريس

تولد الكلمات في شفتي وتموت بداخلها، فنحن لا نستطيع أن نحلم أو نفكر، أو نتكلم، أحلامنا تسقط من قلوبنا، كما يسقط شمعدان بينظي، محمّل بألآف الشموع، أفكارنا عاجزة عن الطيران، وكلماتنا تقبر داخل شفاهنا، وتموت باسم الجهالة.

إنها سخرية الحياة، أن تأتي فتاة من هذا الشرق المدجج بالبواريذ العثمانية القديمة، وتكتب مذكراتها إنها ليست مذكراتي أنا وحدي، بل هي مذكرات كل فتاة رماها القدر لأن تكون شرقية.

فصوتنا عورة، ووجهنا عورة، وكتاباتنا عورة، لا نستطيع أن نتكلم

في معرض لا للعنف ضد المرأة

بين «لا» و«نعم» سطورقرأها طالبة الجامعة الأميركية

جين - هبه عساف

ان يفهمها اذا لم يكن لديه خلفية جيدة حول الرسم ، فنحن كطالبات نجد ان الفكرة جيدة ولكن لا تناسب جميع فئات المجتمع. يارا تدرس القانون وهي ايضا سنة ثالثة قالت ان الناس بحاجة الي مثل هذه الافكار لان العادي اصبح متداولاً وشائعاً ومستهلكا واي افكار جديدة قد تساهم في التأثير بصورة أكثر وافضل ، وترى يارا ان هناك عنفاً آخر يمارس بحق المرأة هو عنف سياسي ويحتاج الى وقفة جدية من المؤسسات الحقوقية للحيلولة استنفادها بهذا الجانب. وتوقع باللائمة على دور وسائل الاعلام الذي رآته مقصرا في تغطية قضايا المرأة واكثر لوحة اعجبته هي تلك التي مثلت رسما يحكي عن خضوع المرأة لسلطة الرجل بالقوة والتهديد والعنف والتجبر وقالت ان الفنانين لم يسيروا الى مقاومة المرأة له، او الى الجهود المبذولة من قبلها للخروج من الظلمة والسوداوية التي تحيط بها من كل جانب.

استوقفت لوحة فنية احد الطلاب واصر ان يفهم ما تحويه من احد المشرفين على المعرض عندها بدا منجذباً نحو حكاية تلك اللوحة التي شبهت المرأة بالخليل فقاطع الطالب ولماذا الخيل؟ لأنها ترمز الى الاصلة بالنسبة للفنان والخليل ليس من السهل ترويضها وهذا هو المغزى من اللوحة، هز الطالب رأسه وعبر عن اعجابه بتلك اللوحة التي اعتقد انها يجب ان تسمى بالاصيل لأنها تجسد فكرة جميلة ليس بمقدور أي إنسان ان يفهمها رغم انه يعتاش معها لتجري في حياته وماكله وملبسه وهكذا هي المرأة بالفعل حسب قول الاخير.

أصداء جريحة

سونيا المناصرة

مرقنتنا أيها الزمن، بعثرتنا بعثرة عجفاء، وطعنتنا في أسعد اللحظات، فاختزلتنا من عصورك الحجرية، ونفيتنا من قواميس البشرية، شردمتنا، قلدتتنا، وغربتنا، أصبتنا بشظاياك ساعة انتصرنا على تقاليدك الشعواء، فأه، فأه، ثم آه... تسطر على صفحات أجسادنا لافتات تندد بالبقاء، واشمة أعمق جرح خلدك الوجود، وتراكم تطفننا وقد اشعلناك نجما بارقا في ظلمة الليالي، وانتصبنا شموعا نذوب لتغمر حقول رضاك، فلماذا كل هذا العذاب؟!

لم تكتف بهذا يا زمن الشقاء، وثابرت في الإجراء، فعربتنا من سجايا الطهر والكبرياء، وفتنت ما التام من الأمانا بعزيمة وإباء، حينها كنا قد غفرنا لك وسقيناك من ماء الصفاء، وأذهبنا عنك كل معالم الرجس والخطايا والمراء. فلماذا برأيك شرائع الطبيعة السوية الي فناء؟! فما لهذا تموت الزنايق وتشيع جنائميها في سر وخفاء، وتحيا الأفاعي في صولة الإبهام، متمرده غازية كل مكان، أبرياء أبرياء صدقونا، لملم أوراقنا يا زمان وانحن ملء الأفق لدماء فاضت على أبوابك مشرعة تنادي صوت النجاة، وحررنا من زنازين الأحزان والدموع، فظلم ان تطعن من الوراء، فقد ظلمنا وظلمنا فرقي يا أحشاء، واستشهدي استشهدي يا أصداء السماء.

لا

لأنني لم اولد وفي فمي

ملقعة من ذهب مملوءة بدواء مخدر...

لأنني ولدت بسعال مقلق كخجل الاسئلة،

وبين يدي محبرة تشبه اللغم ، وقلم يشبه السكين،

قرروا اني طفلة مفخخة بالمجهول

الا اذا استطعت اثبات براءتي كل يوم

وان لم اثبت براءتي كل يوم ؟؟؟

أأقتل ؟!

لا: فنانون تشكيليون قرروا ان يصرخوا بأعلى صوتهم لا للقتل على خلفية ما يسمى شرف العائلة، لا للعنف ضد المرأة، لا لسفاح القربى.

ابعد عشرة فنانين تشكيليون في تشكيل لوحات فنية مستخدمين ادواتهم الفنية لرفض تلك الظواهر من خلال خمسين لوحة هي ثمرة تعاون مشترك بين مركز المرأة للارشاد القانوني والاجتماعي والورشة المفتوحة للثقافة والفنون.

اثارت تلك اللوحات التي عرضت في مركز العلوم وتكنولوجيا المعلومات في الجامعة العربية الاميركية ردود فعل متفاوتة بين مؤيد ومعارض لها بين فئة الطلبة الذين ارتادوا المعرض لاشباع فضول معرفة كينونة ذلك الرسم التجريدي وفحواه.

قال احد الطلبة الذي يدرس تكنولوجيا معلومات في سنته الثالثة معلقا على احدى اللوحات تحمل اسم انيميل «animal»: لا، ليس هكذا نساؤنا هم ليسوا «animal»، ولنس اشبه بالحيوانات هن امهاتنا وزوجاتنا واخواننا عزيزات علينا، تدخلت طالبة اخرى زميلة له ولكن هل تنفي ان هناك العديد من النساء اللواتي يتعرضن لعنف في مجتمعنا سواء أكان لفظيا او جسدياً؟

بلى يوجد ولكن ليس بتلك الصورة، وهذا العنف مبرر بالاوضاع الصعبة التي يفرضاها علينا الاحتلال الاسرائيلي، ماذا تريد من رجل القى الاحتلال عليه جل غضبه ليعود الى منزله مهموما مكبوتا، فيجد في وجهه زوجته او شقيقته فيفجر فيها كبتة وغيطه، الحوار احترم وهل المرأة مفرغة لغضب الرجال وكتبتهم؟

اذا ماذا نفعل واين نفرغ كدرنا وهمومنا؟ اذا لم تتسعنا قلوب نساؤنا واخواننا ماذا سيحل بنا؟

تدخل مازن سعادة احد افراد طاقم الورشة الفنية ليجيب على الشاب ويختصر النقاش و الزمن بقوله : ٥٦% من النساء في المجتمع الفلسطيني يتعرضن للعنف سواء اللفظي او الجسدي، هناك عنف ونحن كفنانين ومثقفين وجدنا ان نمثل هذا العنف في تلك اللوحات كفكرة معبرة عن تلك الظاهرة في محاولة لاستقطاب طاقات فئة الشباب لمناهضة العنف ضد المرأة، والضغط على المجلس التشريعي لاستصدار قانون يمنع ممارسة العنف ضد المرأة بسن قانون عقوبات قوي وحازم.

نبال طالبة سنة ثانية جابت في لمست فيه شيئا محزنا دلنا عليه اللون الأسود المركز في اللوحات ، وأشارت لوحة اخرى الى ان هناك امرأة تصرخ، وعرفت منها ان اللوحات تخص شيئا له علاقة بالمرأة ولغت نظري لوحة «لا» كذلك شيء يرمز الى العبودية والحيوان.

وتعلق نبال، ادركت اخيرا ان لا هي لا للعنف، لا للظلم، لا للاستغلال، هذه اللوحات تحتاج الى تعمق لقراءتها واعتقد انه لا يسهل على أي انسان